بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام

د. فهد بن إبراهيم بن سعد بن حاضر
قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة - كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الامام محمد بن الإسلامية

بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام

د. فهد بن إبراهيم بن سعد بن حاضر

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة - كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الامام محمد بن الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١/ ١١/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ١٢/ ٥/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث موضوع بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام، وذلك بالرجوع إلى مبادئ وقيم الإسلام كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وكما أثبتها السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم، لأهميتها في جانب أمن المجتمعات والتواصل بين الشعوب والحضارات، ولتتبين الكيفية الصحيحة لبناء منهج سليم يتحقق على أثره التواصل والتعايش بين الشعوب من خلال تعزيز حضور القيم الأخلاقية التي تضمنها الإسلام وحث عليها.

وقد تضمن هذا البحث أدلة وأقوالًا للعلماء المسلمين، والباحثين والمفكرين الذين تناولوا جانباً مهمًّا من العلاقات بين الناس بعضهم ببعض وبناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام، وقد عرضت هذه الدراسة أهمية التأسيس في بناء المشتركات الإنسانية على أسس متينة منبثقة من مبادئ وأصول يقرها الإسلام، ثم الوقوف على القيم الأخلاقية الراعية للمشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية المدافعة عن المشتركات الإنسانية، من خلال بيان ماهيتها وأهميتها في الإسلام.

ومن خلال استقراء الباحث لما كُتب حول القيم الأخلاقية وأهميتها وماهيتها وارتباط هذه القيم بالمشتركات الإنسانية؛ سواء أكان هذا الارتباط نابعًا من الفطرة أم من الحاجة التي تفرضها الظروف بشتى أنواعها وربط ذلك بما تضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من القيم الأخلاقية السامية؛ اتضح للباحث أن قوة العلاقة التي تربط المشتركات الإنسانية بالقيم من خلال ما تضمنه الإسلام من قيم أخلاقية تساهم في بناء المشتركات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: بناء – مشتركات – إنسانية

Building human commons through moral values in lslam

Dr. FAHAD LBRHLM SAAD HEDDR
Department -lslmic studies Faculty Sharia and Law
Imam Mohammad ibn Saud lslamic university

Abstract:
This research has dealt with building human commons through moral values in Islam, by referring to the principles and values of Islam, as it is said in Holy Qur'an and true Sunnah of the Prophet, as well as proven by Righteous Ancestors, May Allah –the Almighty- be pleased with them, because of its importance in securing societies and communication between peoples and civilizations, and finding out the correct way to build a sound approach that will achieve communication and coexistence among peoples by strengthening the .presence of the moral values that Islam has guaranteed and called for
This research has included evidences and statements by Muslim Scholars, Researchers, and Intellectuals who dealt with an important aspect of relationships between people with each other and building human commons through moral values in Islam. This study has introduced the importance of building human commons on solid foundations emanating from principles and assets approved by Islam, and then looking at the moral values that support human commons and the moral values that defend human commons, by .explaining their nature and importance in Islam

By examining what has been written about moral values, their importance, what they are, and the connection of these values with human commons; whether this connection sprung from common sense or from the need imposed by all kinds of circumstances; and linking that to what was included in the Holy Qur'an and the Holy Sunnah of sublime moral values; It became clear to the researcher that the strength of the relationship that links human commons with values, through the moral values included in Islam, contributes to building human commons.

key words: Building – human – commons

المقدمة

الحمد لله وحده، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

فالنفس البشرية تتنازعها الشهوات ويغلبها أحياناً اتباع الهوى فيكون منها الخطأ والزلل، ومن هنا تكمن أهمية بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام؛ فهذا البناء لا بد أن يكون متينًا صلبًا يحتمل ما قد يواجه، ولا سيما إذا كانت هذه المواجهة محتومة تحتمها الفطرة البشرية.

وبناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام لا يكون إلا بالوقوف على الشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تناولت القيم الأخلاقية الأساسية في الإسلام والموجودة في نفس المسلم الزكية المبادرة الإيجابية التي لا تنتظر من الآخر مكافأة أو مبادرة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾[1].

واتجه الباحث في هذا البحث إلى جانب البناء لقوة ارتباط القيم بالمجتمع والمجتمعات، فلا يمكن أن يوجد مجتمع من عدم أو يتكون بين ليلة وضحها وقوة المجتمع من قوة بنائه وبناء المجتمعات يكون بالقيم التي تبعث فيها الحياة، والقيم الأخلاقية في الإسلام هي قيم أصيلة من حيث منبعها من فطرة الإنسان السوي

(1) سورة الجمعة ، آية ٢.

المؤمن بربه الساعي للخير والمبادر له، فالأصل في العلاقات الإنسانية، على وفق القواعد التي يقررها القرآن الكريم: التفاعل لا التقاتل، والتعاون لا التصادم، والود والسماحة والبر، لا العدوان والبغي والقهر. و" أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة، وأصل الأخلاق المحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة."(١)

والخلق سواء كان المحمود منه أو المذموم هو صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك معين قد يحمد من مجتمع ويذم عند مجتمع آخر؛ فقد "يعتقد الناس، حين يتكلمون عن الأخلاق، أن مفهوم هذه الكلمة لا يثير أي خلاف بين المفكرين، ألا يميز منا الأخلاقي من غير الأخلاقي، وإن اختلفت معايير هذا التميز؟ ولكن هذا الاختلاف ذاته هو الذي يفصل بين اتجاهين أساسيين في معالجة مسائل الأخلاق، اتجاه الفلاسفة، واتجاه علماء الاجتماع. فيرى الفلاسفة أن قوانين الأخلاق عامة لا تتأثر بحدود الزمان والمكان فكما أن المنطق يبحث في قوانين الفكر، فكذلك الأخلاق فإنها تبحث في قوانين السلوك الإنساني. أما المدرسة الاجتماعية فتقول إن الإنسان الذي يعيش في مجتمع معين لا بد أن يعكس المبادئ الأخلاقية والعادات السائدة في مجتمعه، والضمير الأخلاقي عند الإنسان يتقيد كثيراً بما يسود في المجتمع من معتقدات وعادات وتقاليد، ولذلك فإن الإنسان يحكم على الأفعال والتصرفات لا من خلال ضميره فحسب، بل من خلال ضمير المجتمع".(٢)

ويمكن تمييز الأخلاق الحميدة عن غيرها بأنها كل سلوك فردي أو جماعي

---

(١) الفوائد ، ابن القيم ، ص١٤٤، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، د. السيد محمد بدوي، مقدمة المؤلف ص ت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، وقد فصل المؤلف في ذلك.

يجمع أغلب الناس على حبه أو القبول به، باختلاف أديانهم ومذاهبهم أو منطلقاتهم الاجتماعية أو الثقافية. "فالإنسان من حيث هو إنسان كل واحد كالآخر كما قيل، فالأرض من تربة والناس من رجل، وإنما تشرف بأن يوجد كاملًا في المعنى الذي وجد لأجله وبيان ذلك أن كل نوع أوجده الله تعالى في هذا العالم أو هدى بعض الخلق إلى إيجاده وصنعه فإنه موجد لفعل يختص به".(١)

وفي المقابل يمكن تمييز الأخلاق الذميمة عن غيرها بأنها كل سلوك فردي أو جماعي يجمع أغلب الناس على كرهه أو عدم القبول به، باختلاف أديانهم ومذاهبهم أو منطلقاتهم الاجتماعية أو الثقافية، والأخلاق فيها المحمود وفيها المذموم،" فللأخلاق حد متى جاوزته صارت عدوانًا ومتى قصرت عنه كان نقصاً ومهانة، فللغضب حد وهو الشجاعة المحمودة والأنفة من الرذائل والنقائص وهذا كماله: فإذا جاوز حده تعدى صاحبة وجار وإن نقص عنه جبن ولم يأنف من الرذائل."(٢)

وفي كلا الحالتين يكون الحديث عن الأغلب فلكل قاعدة شواذ، وقد يؤثر الشاذ على القاعدة أحياناً إذا تملك القوة بأي أنوعها لذا من المهم "العمل على إصدار موسوعة عالمية باسم موسوعة القيم الإنسانية المشتركة، ودعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إقرار يوم عالمي للمشتركات الإنسانية باعتبارها نقطة التقاء القيم الجامعة المحققة لثمرة الإخاء الإنساني، لتبنى تلك المشتركات جسوراً بين مختلف أتباع الأديان والثقافات، في مواجهة المفاهيم والممارسات السلبية التي

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، ص٣١، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

(٢) الفوائد، ابن القيم الجوزية، ص ١٤٠.

تجعل من الاختلاف الطبيعي بين البشر أسواراً حاجزة تحول دون تعارفها وتحاورها وتعاونها واحترام كل منها للآخر وحقه في الوجود بكرامة"[1].

- **أهمية الدراسة:**

تنطلق أهمية الدراسة من خمسة نقاط رئيسة هي:

١ – أن كثيراً من المصطلحات المعاصرة لم تأخذ نصيباً كبيراً من العناية والدراسة لا سيما أن هذه المصطلحات لها جذور عميقة ومتأصلة في الإسلام، وهنا تأتي أهمية تحرير هذه المصطلحات والتي من ضمنها مصطلح المشتركات الإنسانية والذي لاقى رواجًا وقبولًا لدى عدد من العلماء والباحثين.

٢ – أهمية تحرير هذا المصطلح من خلال تأصيل المعاني الإنسانية والقيم المشتركة التي يتضمنها، والتي تظهر شيئًا من عظمة دين الإسلام ومدى حفظه وحثه على محامد ومكارم الأخلاق. والأخلاق فيها المحمود وفيها المذموم.

٣ – أن البحث في المشتركات الإنسانية في الإسلام يؤكد على عالمية هذا الدين ويبين مبادئ وقيم الإسلام السامية. ومن جهة أخرى فإن البحث في المشتركات الإنسانية يقع في دائرة خصائص رسالة الإسلام؛ لأنها رسالة عالمية للإنسان الذي اختصه الله بالإنعام والتفضيل والتكريم.

٤ – القيم الأخلاقية التي جاء الإسلام بحفظها والعناية بها لها مقتضيات ولوازم تستلزم الاشتغال على المعاني التي تحقق عالمية هذه الرسالة الإسلامية وتبين قيمها بالتواصل والتشارك مع كافة البشر فما زال البشر متنوّعين في أجناسهم وأشكالهم وأفكارهم وتصوّراتهم.

---

(١) إعلان القيم الإنسانية المشتركة الصادر عن متلقى القيم المشتركة بين أتباع الأديان، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي، يوم الأربعاء العاشر من شوال ١٤٤٣هـ.

٥ – أهمية حضور القيم الأخلاقية وتعزيز وحفظ هذه القيم لبناء مشتركات إنسانية تسهم في نماء المجتمع وضمان أمنه، كي يستطيع المجتمع أن يوائم في توليفة عملية بين ضرورة الوحدة والعيش الواحد أيضًا. ويعي أن تعميق القيم المشتركة الذي توفره الفضائل الأخلاقية سيساعد الجميع على تجاوز الصدامات والتوترات المرتبطة بشكل مباشر بمصالحهم.

٦ – أن التعارف وما يتضمنه من معارف ومصالح هو الجسر الذي يربط بين الجماعات المتنوعة والمختلفة؛ ولكن لا تعارف من دون معرفة تنتج عنها مصلحة؛ ومن دون هذا الاختلاف الداعي لبناء جسور للتعارف ما كانت هناك حاجة للمعرفة المتبادلة، وما كان للتعارف أساسًا أن يكون لبناء مشترك إنساني لمجتمع واحد ومتناغم.

- **أهداف البحث:**

١ – بيان مفهوم المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية.

٢ – بيان العلاقة بين المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية.

٣ – الوقوف على الأسس التي تبنى عليها المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام.

٤ – بيان القيم الأخلاقية الأساسية الراعية لبناء المشتركات الإنسانية في الإسلام.

٥ – بيان القيم الأخلاقية الأساسية المدافعة عن بناء المشتركات الإنسانية في الإسلام.

- **تساؤلات البحث:**

١ – ما مفهوم المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية؟

٢ – ما العلاقة بين المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية؟

٣–ما الأسس التي تبنى عليها المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام؟

٤–ما القيم الأخلاقية الأساسية الراعية لبناء المشتركات الإنسانية في الإسلام؟

٥–ما القيم الأخلاقية الأساسية المدافعة عن بناء المشتركات الإنسانية في الإسلام؟

- **الدراسات السابقة:**

لم يجد الباحث دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع حسب ما قام به من بحث؛ وذلك لأصالة الموضوع وجدته، أما الدراسات التي تناولت مواضيع البحث فقد تناولت قضايا التعايش والتسامح في وثيقة المدينة المنورة أو المسائل العقدية التي اشتملت عليها وثيقة مكة المكرمة فالفرق بينها وبين هذه الدراسة:

١ – أن تلك الدراسات متفرقة في الأصل ودراستي محددة بحفظ المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام.

٢ – لم تتطرق تلك الدراسات لجانب حفظ المشتركات الإنسانية وسبل حمايتها من خلال القيم الأخلاقية التي ترتبط بالفرد فقط دون المجتمع؛ وأقرها الإسلام ودعا لها.

وهذه الدراسة هي على النحو التالي:

أ – أسس العلاقات الإنسانية، إبراهيم بن عبدالرحمن الطخيس، بحث علمي محكم منشور(١).

تناولت الدراسة عنصرين أساسيين هما الأسس الأخلاقية التي تقوم عليها

(١) بحث علمي محكم منشور ، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد السادس، المجلد الثالث ، ١٩٨٨م.

العلاقات الإنسانية وتحديد الاعتبارات التي تجب مراعاتها عند تعامل الفرد مع الآخرين في مجال العمل وأسس التعامل العملية.

ب- أثر القيم النبوية في التعايش بين أتباع الأديان- د. نوال بنت عبدالعزيز العيد. بحث علمي محكم منشور. (١)

تناولت الدراسة جانب النفس البشرية والمشتركات القيمية وذلك في نطاق الأحاديث النبوية التي صحت وثبتت عن النبي ﷺ أو الوقائع التاريخية التي شهدها النبي صلى الله عليه وسلم.

ث- مقاصد الشريعة وعلاقتها بالقيم الأخلاقية، هشام بن سعيد أزهر، بحث علمي محكم منشور.(٢)

تناولت هذه الدراسة أوجه الارتباط بين المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية بالقيم الأخلاقية، ورصد القواعد المقاصدية ذات الصلة بالبعد الأخلاقي لتوظيفها في ضبط مفهوم وحقيقة القيم الأخلاقية وتحريرها.

- بيان بالإضافة العلمية لهذه الدراسة:

أظهرت هذه الدراسة ما يلي:

١ – أهمية موضوع المشتركات الإنسانية كقضية معاصرة؛ ومكانة مثل هذه القضية في الإسلام، وبيان المفاهيم المرتبطة بها.

٢ – توضيح ارتباط المشتركات الإنسانية بالقيم الأخلاقية في الإسلام. وبيان

(١) بحث علمي محكم منشور ، مجلة المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر ، المجلد الثاني، العدد ثلاثة وثلاثين، ٢٠٢١م.

(٢) بحث علمي محكم منشور ، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، العدد السادس والأربعين ، ٢٠١٤م.

القيم الأخلاقية الرئيسة في الإسلام والتي تعنى بحفظ المشتركات الإنسانية.

٤- الوقوف على الأسس الصحيحة التي أقرها الإسلام لبناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية النبيلة.

- **منهج البحث:**

سيقوم الباحث بمشيئة الله باستخدام منهجين في هذه الدراسة، هما:

١- المنهج الاستقرائي، وهذا المنهج سوف يحتاجه الباحث للوصول إلى عدد من الموضوعات، وتعريفه هو: «تتبع الجزئيات كلها، أو بعضها، للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً، أو هو انتقال الفكر من الحكم على الجزئي إلى الحكم على الكلي الذي يدخل الجزئي تحته»(١).

٢- المنهج الوصفي التحليلي، وهو "المنهج الذي يهتم بوصف الظواهر السلوكية والطبيعية في بيئة معينة، وذلك لمعرفة أسبابها ووضع الحلول المناسبة لها بعد جمع المعلومات حولها وتحليلها، وكثيرًا ما يستخدم لطريقة المنطقية الاستقرائية والاستنتاجية للتوصل إلى قاعدة عامة "(٢).

(١)- البحث العلمي، د. عبد الرحمن عدس، د. ذوقان عبيدات، د. كايد عبد الحق، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٥م دار أسامة، ص ٢٦٣.

(٢) كتابة البحث العلمي، عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ٢٤-٢٥، الطبعة الثالثة ، دار الشروق ١٤٠٨هـ جدة.

- **تقسيمات الدراسة:**

١- المقدمة، وتشمل:

أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها.

أهداف الدراسة.

تساؤلات الدراسة.

الدراسات السابقة.

منهج الدراسة.

تقسيمات الدراسة.

التمهيد: مفهوم المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية والعلاقة بينهما.

المبحث الأول: أسس بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية الأساسية الراعية لبناء المشتركات الإنسانية في الإسلام.

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية الأساسية المدافعة عن بناء المشتركات الإنسانية في الإسلام.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[1]؛ وقال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[2].

إن هذه الوحدة في الخلق استوجبت وجود عدد من المشتركات التي أجمع عليها البشر والتي اصطلح على تسميتها في العديد من الدراسات بالمشتركات الإنسانية، وقد تداول عدد من الباحثين مفهوم المشترك الإنساني في أنساق مختلفة وبمصطلحات متعددة في الشكل ومتقاربة في المضمون. ومن تلك المصطلحات القيم المشتركة، والمشترك الحضاري البشري، والإنسانية المشتركة، والأخلاق العالمية والمشترك الأخلاقي، ومن خلال هذه المصطلحات ظهر الربط بين المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية وتعددت اتجاهات هذا الربط بتعدد أفهام من قام بتحرير هذه المصطلحات. فقد غُيِّبت مشتركات وظهرت أخرى، وأخفيت قيم وأبرزت أخرى؛ وحدث الخلط بين المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية؛ لذا كان من الأهمية في هذا البحث أن يبدأ ببيان مفهوم المشتركات الإنسانية.

- **مفهوم المشتركات الإنسانية:**

المشتركات العامَّة ميدانٌ فسيحٌ للتعارف والتلاقي، يفتح للجميع آفاقًا كثيرةً للتواصل بين الشعوب، فالعالمية هي نزعة إنسانية وتوجه نحو التفاعل بين

(١) سورة النساء، آية ١.

(٢) سورة الأنعام، آية ٩٨.

الحضارات، والتلاقح بين الثقافات، والمقارنة بين الأنساق الفكرية، والتعاون والتعارف بين الأمم والشعوب، فالمشتركات الإنسانية العامَّة تشمل: "الاحتياجات الأساسيَّة المادية للجسد الإنساني التي تحميه لكي يعيش، والعقل، والأخلاق الأساسيَّة، والتملُّك، والكرامة، والحريَّة، والعلم، والعمل."[١]. وكلمة الإنسان تطلق ويراد بها اصطلاحاً "أفراد الجنس البشري باختلاف أجناسهم وألوانهم وديانتهم وطوائفهم؛ والإنسانية ما اختص به الإنسان؛ وهي مرحلة متقدمة من حيث ارتفاع وسمو أخلاق البشر".[٢] ومن أهداف حفظ المشتركات الإنسانية أن تتأسس الحياة على التعارف بين الناس في كل ما من شأنه أن يصلح أحوالهم ويحفظ عليهم حياتهم ويرعى كافة شؤونهم، وقد قال النبي محمد ﷺ في حلف الفضول وهو حلف عقد في الجاهلية: "لقد شَهِدتُ مع عمومَتي حِلفًا في دارِ عبدِ اللَّهِ بنِ جُدعانَ ما أُحبُّ أن لي بهِ حُمْرَ النَّعَمِ ، ولَو دُعيتُ بهِ في الإسلام لأجَبتُ "[٣]، وهذا شاهد على أهمية تعزيز المشترك الإنساني من القيم والمبادئ التي يتفق عليها البشر.

والعلاقات في الإسلام تقوم على أسس هي ضرورية لا بد منها في الحياة وهي الوحدة الإنسانية، الصلة الإنسانية، المساواة، التعارف الإنساني، الرحمة، الفضيلة، التسامح، الحرية الدينية، العدل، والمعاملة بالمثل والوفاء بالعهد[٤].

---

(١) انظر: فلسفة المشترك الإنساني بين المسلمين والغرب، د. أحمد الفراك، ص ٢٠-٣٠، الطبعة الأولى، ٢٠١٦،دار أفريقيا الشرق، المغرب.

(٢) حقوق الإنسان بين الإسلام والغرب، د.أحمد عبده عوض، ص ٣٧، الطبعة الثانية ، ٢٠١٢م، ألفا للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر.

(٣) أخرجه عمر بن علي ابن الملقن في البدر المنير(٣٢٥/٧) دار الهجرة – الخبر الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤٢٥هـ، والألباني في فقه السيرة رقم (٧٢)، الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: السابعة سنة الطبع١٤١٨هـ.

(٤) انظر آداب العلاقات الإنسانية في الإسلام، د. نصر فريد محمد واصل، ص ٢٥، المكتبة التوقيفية.

ولبيان مفهوم المشترك الإنساني يستلزم ذلك عرض عدد من التعريفات التي بينها من كتب في مفهوم المشترك الإنساني من الباحثين والمفكرين؛ فقد عرف المشترك الإنساني بأنه: "القيم الإنسانية الموجودة في جوهر كل الأديان والحضارات والمدارس الفكرية، التي تلبي حاجيات الإنسان الفطرية من حيث هو إنسان".[١]

وعرف المشترك الإنساني بأنه: "هو مجموع الأفكار (التصورات، المبادئ، المفاهيم) التي يتفق أو يتوافق ويتواطأ الناس، كلّهم أو جُلّهم إلا ما شذ، على القول بها فطرة وعقلًا واجتماعًا، وما يترتب عليها من حقوق وواجبات"[٢]. وعرفت بأنها "الحد الأدنى الضروري من القيم الأخلاقية المشتركة والمواقف الأساسية والمعايير لكل الأمم والمناطق الجغرافية وجماعات المصالح التي يمكن أن تدعمها وبعبارة أخرى قيم أخلاقية مشتركة للإنسانية".[٣] والمشتركات في حقيقتها قد تمثل "الحد الأدنى من مستوى التعاون بين الناس من خلال مجموعة أو منظومة من الأخلاق والقيم المشتركة فيما بينهم ".[٤] إذاً يمكن القول بأن المشتركات الإنسانية هي تصرفات سلوكية قائمة على خلفية عقدية وثقافية تكفل وجود الحد الأدنى من التعاون و التكامل بين أفراد المجتمع الواحد أو بين المجتمعات

---

(١) النظر الشرعي في بناء الائتلاف وتدبير الاختلاف، محماد بن محمد رفيع، ص ١٧، الطبعة الأولى،٢٠١٢م، مكتبة دار السلام، القاهرة.

(٢) مجموعة بحوث في مقاصد القرآن الكريم، وائل الحارثي، الجزء الثالث، ص١٥٣، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٨م، لندن.

(٣) انظر: الأخلاق الكونية في السياسة والاقتصاد عند هانز كونج مع مقارنة بموقف الإسلام منها، أحمد محمد عبدالرزاق، ص ٢٨-٢٩، بحث علمي محكم ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٣٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م..

(٤) الأخلاق العالمية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، محمد المطيري، ص ٤٨، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦-١٤٣٧هـ.

المختلفة لتحقيق التنمية بجميع أنواعها للفرد والمجتمع.

والمشتركات هي مرتبطة بالجوانب الدينية للفرد؛ لذا يمكن القول بأن "الشرائع كلها في أصولها – وإن تباينت – متفقة مركوز حسنها في العقول ولو وقعت على غير ما هي عليه لخرجت عن الحكمة والمصلحة والرحمة".[1] ففي مفهوم المشترك الإنساني، وصف (الإنساني) هو وصف لمصدر العلاقة ومجال اشتغالها، أو موضوع علمها وعملها. ووصف (الاشتراك) هو وصف لنوع العلاقة وطبيعة وظيفتها. ومواطن الاشتراك الإنساني، الاشتراك في الخلق والوجود، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[3]، وعلى هذا يمكن تحديد مفهوم المشتركات الإنسانية في النقاط التالية:

١ – أنها ترتكز على الأفراد أكثر من التركيز على الجماعات.

٢ – تعنى بالدوافع الفطرية لدى الأفراد كونها العامل الأساس في حفظ المشتركات الإنسانية.

٣ – تهدف المشتركات الإنسانية إلى تحقيق البناء والنماء للفرد والمجتمع وخلق جو يسوده التفاهم.

٤ – المشتركات الإنسانية تسعى من خلال بنائها للجسور بين المجتمعات إلى

---

(١) مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، الجزء الثاني، ص ٨٦٤، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعه.

(٢) سورة النساء، آية ١.

(٣) سورة الأنعام، آية ٩٨.

إيجاد التكامل والتعاون بين البشر.

٥ – بحفظ المشتركات الإنسانية يمكن أن يقوم العديد من التحالفات والمعاهدات التي تعزز من المصالح المتبادلة بين الأمم والشعوب.

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم المشترك الإنساني قد تم تداوله في عدد من الوثائق العالمية لمنظمة الأمم المتحدة بمصطلح القيم التقليدية أو القيم التقليدية للبشرية، وهذه القيم تكون هي التي أسهمت مساهمة جليلة في تطوير معايير حقوق الإنسان ومقاييسها، وكما لوحظ في تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن حلقة العمل المتعلقة بالقيم التقليدية، فقد أدرجت هذه القيم في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تضمن تقاليد ومنظورات ثقافية وسياسية شتى "بوصفة معيار الإنجاز المشترك لكافة الشعوب والأمم[١]. ويرد مصطلح القيم التقليدية في صكوك إقليمية لحقوق الإنسان، فعلى سبيل المثال، ينص الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب على أن "النهوض بالأخلاقيات العامة والقيم التقليدية التي يعترف بها المجتمع وحمايتها واجب على الدولة"[٢].

- مفهوم القيم الأخلاقية:

أ – القيم في اللغة:" القيم: جمع قيمة، وهي مأخوذة من الاستقامة "[٣]،

(١) انظر ديباجة قرار مجلس حقوق الإنسان ٣/١٦. https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/documents. وانظر الوثيقة رقم (HRC-A-١٦-٣٧) الفقرة ٦٥-ب. https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/documents.

(٢) الفقرة الثالثة من المادة ١٧ من الوثيقة التأسيسية للجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب https://achpr.au.int/index.php/ar?url=instruments/achpr/.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (ق و م)، الجزء الحادي عشر، ص ٣٥٩، الطبعة الثامنة، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.

والقاف والواو والميم صحيحان، يدل أحدهما على جماعة أناس، قوم وأقوام، ويدل الآخر على انتصاب وعزم، فيقال: قام قياماً، وأصل القيمة الواو، ومنه: قومت الشيء تقويماً، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذلك."[١] "وقيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ومن الإنسان طوله، ويقال: ما لفلان قيمة كما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر، والقويم: المعتدل والحسن القامة".[٢] وفي القاموس:" القيمة – بالكسر –: واحدة القيم، وماله قيمة: إذا لم يدم على الشيء، والقوام: العدل وما يعاش به، والقوام: نظام الأمر وعماده وملاكه، وقومت الآخر: عدلته فهو قويم ومستقيم".[٣]

ب – القيم اصطلاحاً: تعرف القيم في الإسلام بأنها: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل عن المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العلمي بطريقة مباشرة وغير مباشرة "[٤]. كما أنها تعرف بأنها:" عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ، الجزء الخامس، ص ٤٣،الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م،دار الفكر، بيروت.

(٢) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات وآخرون، ص ٧٦٨، بدون سنة طبع، دار الدعوة، القاهرة.

(٣) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، الجزء الخامس، ص ١٦٧.الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م،مؤسسة الرسالة ، بيروت.

(٤) القيم الإسلامية والتربية، علي خليل مصطفى، ص ٣٤.الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.

والجماعة مصدرها الله عز وجل."[١]

وقد جاء استعمال القيمة في القرآن كثيراً في وصف الله تعالى دينه وكتابه قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾[٢]، أي: الدين المستقيم، قال تعالى: ﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣ ﴾[٣]، أي: "عادلة مستقيمة محكمة"، وقال تعالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ ﴾.[٥]

وعرفت القيم بأنها "صفات ذاتية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، مستحسنة بالفطرة والعقل والشرع."[٦]، فالقيم لكونها مرتبطة بخلق الإنسان فهي تمثل "صفات ومعان تختلف بحسب ما تنسب إليه، فقد تكون فكرية أو سلوكية أو غيرها، وهي ذاتية في الأشياء، ولذا فهي ثابتة ومطلقة لا تتغير بتغير الأحوال،

---

(١) المنظومة القيمية الإسلامية، د. مروان إبراهيم القيسي، ص ١٧، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، المكتبة الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.

(٢) سورة البينة، آية ٥.

(٣) سور البينة ، آية ٢-٣.

(٤) سورة الروم، آية ٣٠.

(٥) سورة الكهف، آية ١-٢.

(٦) قيم الإسلام الخلقية وآثارها، د.عبدالله العمرو، ص١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤١٩هـ.

أو باختلاف من يصدر الحكم عليها. القيم: "يطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقّاً للتقدير كثيراً أو قليلاً، فإن كان مستحقاً للتقدير بذاته كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقّاً للتقدير من أجل غرض معين كانت قيمته إضافية".(١)

وفي الإسلام من الممكن أن ترتبط القيم بالحكم على الإنسان فتكون حكمًا يصدره الإنسان على شخص من خلال قيمه التي هي استحسنتها نفسه وفقًا لفطرته وقد جاء الشرع بما يتفق والفطرة السليمة والعقول المستقيمة (٢)، فالخلق مرتبط بسلوك الإنسان "أصله: التقدير المستقيم، وأن الخَلق والخُلق في الأصل واحد، لكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة".(٣) وفي الإسلام هذه القيم الأخلاقية لا يمكن إلا أن تكون "مستمدة من الشرع القويم، وأنها المعيار الذي ينظر الإنسان من خلاله إلى جميع شؤون حياته، أو هي الميزان الذي توزن به الأعمال البشرية فيتحدد من خلالها ما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه، فيتميز بها المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات الحيوانية التي لا تحكمها وتنظم شؤونها القيم والمبادئ والمثل المستمدة من شرع الله تعالى القويم، وأنها المعيار الذي تعرف به قيمة الأشياء مادية كانت أم معنوية، وأن القيم في الإسلام هي التي تحدد تفكير

(١) المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، الجزء الثاني، ص ٢١٣، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

(٢) انظر نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبدالله بن حميد، ص ٧٨، الطبعة الأولى، دار الوسيلة للنشر ، جدة.

(٣) مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الجزء الأول، ص٢٩٦-٢٩٧، دار المعرفة ، بيروت.

أفراد المجتمع وسلوكهم. [١]

ومن جهة أخرى يمكن القول بأن حقيقة القيم صفات ومعان لا مجرد أحكام، وأن كونها ذاتية أكسبها سمتي الثبات والإطلاق، فلا يجري عليها تغير ولا اختلاف، وقبولها واستحسانها قائم على دلالة الشرع والعقل والفطرة. [٢]

أ – الخلق لغة: الخلق هو "بضم الخاء واللام: السجية والطبع والمروءة والدين."[٣] وعرف الخلق بأنه: "الخلق بضم اللام وسكونها: الدين والطبع والسجية وحقيقته: أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافه."[٤] وعرف أيضًا بأنه:" الخَلق والخُلق – بالفتح وبالضم – في الأصل بمعنى واحد، كالشرب والشراب، ولكن خص الخَلق بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر، وخص الذي بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصر."[٥]

ب – الخلق اصطلاحاً: عرف الخُلق اصطلاحاً بأنه: "هو عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة:

---

(١) انظر القيم بين الإسلام والغرب، د. مانع المانع، ص١٧، الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ،٢٠١٥م،دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) انظر القيم الخلقية في المنظور السلفي، خالد بن عبدالله الرومي، بحث تكميلي غير منشور، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام، ١٤٣٢– ١٤٣٣هـ، ص ١٧.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (خ ل ق) الجزء الأول، ص ٨٦، الطبعة الثامنة ، ١٤١٤هـ، دار صادر ، بيروت.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد ابن الأثير، الجزء الثاني، ص ٧٠، تحقيق علي بن حسن الحلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٤١٧، تحقيق صفوان داووي، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ، دار القلم، دمشق.

خُلقاً حسناً وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة: خُلقاً سيئاً."[١] وعرفه مسكويه بأنه: "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية."[٢] وعرفه الأصفهاني بأنه: "اسم للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل لا فكر."[٣] كما عرفه ابن القيم بأنه:" هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادات زاكية وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوال مطابقة للحق، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات، فتكسب النفس بها أخلاقاً هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها."[٤]

- علاقة المشتركات الإنسانية بالقيم الأخلاقية:

القيم الأخلاقية عنوان صلاح الفرد والمجتمع؛ وأعظم ما قد يعاني منه الإنسان هو تجاوز هذه القيم أو تجاهلها؛ ومن سمو الإسلام أنه يعزز ويحفظ القيم الأخلاقية النبيلة التي من خلالها تحفظ المشتركات الإنسانية في الإسلام؛ فالمشتركات الإنسانية ترتبط بالقيم الأخلاقية من عدة وجوه وهذه الوجوه هي كالتالي:

الأول: أن المشتركات الإنسانية في الإسلام تستمد وجودها من إطار مرجعي إسلامي ذي طبيعة قيمية أخلاقية بالدرجة الأولى حيث قال نبينا محمد ﷺ: "إنما

(١) إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، ص ٧٧.بدون سنة طبع، دار المعرفة ، بيروت.

(٢) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ص ٥١، هو أحمد بن محمد بن يعقوب، الملقب (مسكويه) أحد الفلاسفة الذين عنوا بالأخلاق توفي سنة ٤٢١هـ، انظر: معجم الأدباء ، الياقوت الحموي، الجزء الخامس، ص ٥.

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الأصفهاني، ص ١١٤.

(٤) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، ص ١٣٥-١٣٦، بدون سنة طبع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

بُعِثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ "[1]، وذلك لأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، كما اعتنت المشتركات الإنسانية في الإسلام بالقيم الأخلاقية وجعلتها مقياس استقامة حياة الفرد والمجتمع؛ ولذا كان تحصيلها مبدأ حياة الفرد ومحور وجوده وغاية سعادته.

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما المصدران الأساسَان للقيم الأخلاقية في الإسلام؛ حيث أرسى الإسلام من خلال هذه القيم قواعد الصدق والبر والأمانة والأخوة والتعارف والوفاء والصبر والنصح والرحمة والحق والمساواة والعدل وغيرها من الفضائل الأخلاقية قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾[2]، فالله سبحانه وتعالى أمر الناس جميعاً بالتقوى والإذعان لدينه فالتكاليف الشرعية واحدة لجميع البشر، وذلك واضح في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءًۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[3] [4].

---

(١) أخرجه أحمد باب مكارم الأخلاق (٨٩٣٩)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٢٧٣) واللفظ لهما، والبزار (٨٩٤٩) باختلاف يسير. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٤٥)، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.

(٢) سورة النساء، آية ١٣٥.

(٣) سورة النساء، آية ١.

(٤)انظر آداب العلاقات الإنسانية في الإسلام والحقوق والواجبات، د. نصر فريد واصل، المكتبة التوقيفية ، القاهرة، بدون سنة طبع، ص ٥٢، ٥٦.

الثاني: أن القيم الأخلاقية نظمت الحقوق والواجبات وأعطت كل ذي حق حقه؛ انطلاقاً من أن جميع المشتركات الإنسانية لها هدف واحد وهو جعل الحياة الإنسانية ممكنة؛ من خلال احترام القيم الأخلاقية النبيلة. وإن تخلف القيم وانحدارها هو أكبر ما يهدد الحضارة الإنسانية بالدمار والخراب؛ فتحرير هذه القيم من ضيق الأنانية القاتلة وحدود الفردية وجعل المسلم في أعلى مكانة قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾[1]؛ لذلك فالقيم الأخلاقية القرآنية تصلح أساسًا قويًّا لبناء الأرضيات المشتركة الجامعة بين الناس باعتبارها قيمة فطرية إنسانية، "والقرآن صريح في القول بأسبقية قانون الضمير (الفطرة)، فالشعور بالخير والشر والعدل والظلم مفطور في النفس البشرية، فما تقوم به الشرائع هو تأكيد هذا القانون الطبيعي وتكميله وتوضيحه" [2].

الثالث: ترتبط المشتركات الإنسانية بالقيم الأخلاقية في تناولها لقضية حقوق الإنسان،" فالعلاقة بين القيم التقليدية وحقوق الإنسان معقدة، إذ إن قيماً تقليدية متنوعة تشكل جذور حقوق الإنسان العالمية."[3]

---

(١) سورة المنافقون، آية ٨.

(٢) دستور الأخلاق في القرآن ، محمد عبدالله دراز ، تحقيق عبدالصبور شاهين، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، الرياض.

(٣) دراسة للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان بشأن تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية عن طريق تحين فهم القيم التقليدية للبشرية ، ص٦-١٤ ،- ٦ ديسمبر ٢٠١٢م، منظمة الأمم المتحدة مجلس حقوق الإنسان. https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/documents.

والمشتركات الإنسانية تختلف عن القيم الأخلاقية من عدة وجوه وهذه الوجوه هي كالتالي:

الأول: المشتركات يبحث عنها، أما القيم فتكون موجودة في ثقافة الإنسان سواء كانت تنطلق من منطلق ديني أو اجتماعي.

الثاني: المشتركات متغيرة ويمكن أن تتفاوض حولها، أما القيم فهي ثابتة، والمشتركات قد تجزء، فقد تقسم إلى أكثر من نوع رئيسة أو فرعية عامة أو خاصة، وتختلف في أهميتها، فهي ليست على نفس الأهمية.

الثالث: أن حدود العلاقة بين المشتركات الإنسانية والقم الأخلاقية يحددها على ثلاثة عوامل رئيسة، العامل الأول هو الوقت (الزمان)، والعامل الثاني هو المكان (الجغرافيا) والعامل الثالث هو (المصلحة) السلم العام، أما القيم الأخلاقية فمنطلقها واحد وهو الفطرة السليمة فهي التي تحددها وتعزز منها.

المبحث الأول: أسس بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام

الإنسان مدني بطبعه يأنس بغيره، ومن أهم ما يصنع الأنس ويجلب الطمأنينة هو ما يتحلى به الإنسان من مبادئ وقيم تأسَّست عليها نفسه؛ وهذه القيم لها أسس يمكن من خلالها بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية التي حث الإسلام على التزام بها، "فالاجتماع الإنساني ضروري؛ ويعبر عنه الحكماء بقولهم الإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وبيانه أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقائها إلا بالغذاء؛ وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله "(١).

لذا فالتأثير والتأثر سنة قدريّة طبيعية، وعادةٌ جارية لا يمكن أن ينفك عنها الإنسان بطبعه، فالمشتركات الإنسانية في الإسلام بدأت من خلق الله سبحانه وتعالى للناس من نفس واحدة ليتعارفوا ويتكاثروا قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾(٢)،وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾(٣). وأنه سبحانه وتعالى كرم

---

(١)مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ص ١٣٧ الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، دار يعرب ، دمشق.

(٢) سورة النساء، آية ١.

(٣) سورة هود، آية ١١٨-١١٩.

الإنسان بالعقل وأن سخر لهم الأرض ليعمروها فالله جل جلاله كرم جميع بني آدم قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[1].

ومن أعظم ما فضل به الإنسان إعمال العقل الذي نشأ منه التعارف الفكري والذي هو أحد أشكال التعارف الإنساني الذي قدّره الباري جل وعلا حينما خلق البشرية شعوباً وقبائل والمبني على مشتركات إنسانية تنطلق من قيم أخلاقية تختلف باختلاف المفهوم والعقيدة والثقافة للإنسان، فالأساس الأخلاقي في الإسلام يتسم بالشمول والكمال ؛ فمعنى الأخلاق والفضائل الخلقية في الإسلام لا يكون قاصراً على الفضائل الشخصية بل هو شامل لجميع أفعال الإنسان الخاصة فلا يكاد يخرج شيء عن دائرة الأخلاق في الإسلام مما لا نجد له مثيلاً في أية شريعة أخرى .

وقد جمع الباحث أسس بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام في أربعة أسس يقوم عليها البناء كامل الأركان ويقصد بالأسس:" الأسس: جمع أساس عن أس وأسس، أَسًّا."[2]، وقال الفيروزآبادي: "الأسس: قاعدة البناء التي يقوم عليها، وهو أصل كل شيء ومبدؤه."[3]

وبعد تأمل الباحث في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأقوال علماء المسلمين والباحثين والمفكرين في مبادئ الإسلام وقيمة والوقوف عليها

(١) سورة الإسراء، آية ٧٠.

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، باب السين، فصل الألف، الجزء السادس، ص٦.

(٣) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، باب الهمزة من فصل السين، ص ٥٣٠.

وعلى أبعادها يسهم في رسوخها ويعظم من نفعها خرج بأربعة أسس لبناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام يقوم عليها بناء العلاقة بين المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية في الإسلام، وهي كالتالي:

- **الأساس الأول: الإيمان.**

ارتبطت القيم الأخلاقية بالإيمان في الإسلام، وقد جاء ذلك في أكثر من موضوع في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[2] . وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[3].

وجاء في سنة النبي ﷺ بيان ارتباط القيم الأخلاقية بالإيمان، فقال ﷺ:" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"،[4] وقال ﷺ:"مَن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليُحْسِنْ إلى جارِه، ومَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليُكْرِمْ ضيفَه، ومَن كان يؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخرِ فليقُل خَيرًا أو ليَصْمُتْ"،[5]، وقالﷺ:" الإيمان بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا

(١) سورة البقرة، آية ٢٧٨.

(٢) سورة المائدة، آية ٨.

(٣) سورة البقرة، آية ١١٩.

(٤) أخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وأحمد (٢/ ٥٢٧).

(٥) أخرجه البخاري كتاب الأدب (٦٠١٩)، وفي الأدب المفرد (١٠٢) واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (٤٨).

اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان".[١]

والمشتركات الإنسانية في الإسلام وقيم العدل والقسط والرحمة والرأفة، والتعارف والتواد، والتبادل والتواصل والتضامن "وتنبع أخلاقيات الإسلام من أصلين: أولهما: عقيدة التوحيد التي جددها الإسلام ونادى بها رسول الله ﷺ، بالإضافة إلى الشريعة التي أنزلها الله تعالى عليه، فهي الأساس الضروري للحياة الإنسانية الطيبة لأنها تضع للمجتمعات البشرية النظم الملائمة لحياة الفرد وحياة الجماعة وفقاً لكافة القيم الخلقية العليا. والأصل الثاني: الإيمان باليوم الآخر كضرورة توجه سلوك الإنسان؛ إذ يزوده باستعداد نفسي للتضحية بالمتاع الزائل وتحمل الصعوبات والمشاق لبلوغ جنة الله تعالى ورضوانه ".[٢]

وسماحة الشريعة تجعل المشتركات الإنسانية محفوظة من خلال صيانة كرامة الإنسان، "فالله جعل أصل شريعته إكمال ما يحتاجه البشر من مكارم الأخلاق في نفوسهم فكما جعل الله ورسوله ﷺ، على خلق عظيم جعل شريعته لحمل الناس على التخلق بالخلق العظيم بمنتهى الاستطاعة"[٣]. وشريعة الإسلام عظمت من شأن مكارم الأخلاق "فالشريعة كلها إنما هي تخلق بمكارم الأخلاق"[٤]، وجعلت من "مكارم الأخلاق مقياس كل مصلحة عامة وأساس كل مقصد من

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان (٣٥)، وأبو داود (٤٦٧٦)، والترمذي (٢٦١٤)، والنسائي (٥٠٠٥) واللفظ له، وابن ماجه (٥٧).

(٢) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام، د. مصطفى حلمي، ص ١٤١، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور ، الجزء ٢٦، ص ٦٤، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس.

(٤) الموافقات ، الشاطبي، الجزء الرابع، ص ١٨٤، تحقيق مشهور أبوعبيدة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن عفان، الرياض.

مقاصد الإسلام"[1]. فالإيمان بالله سبحانه وتعالى هو الأساس الحامي للقيم الأخلاقية من التدهور والاضطراب في المفهوم والسلوك على مستوى الفرد والمجتمع.

- **الأساس الثاني: حفظ فطرة الإنسان السوية**

القيم الأخلاقية في الشريعة الإسلامية تعد البوابة التي تمر من خلالها المشتركات الإنسانية، فهي أداة التقييم والاعتراف، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[2]، وقال ﷺ:" كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرةِ"[3]." ومعنى قوله ﷺ:" كل مولود يولد على الفطرة "،: أنه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين والخلق، فلو ترك عليها لا ستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يعدل عنه من يعدل، لآفة من آفات البشر والتقليد"[4]، و"الفطرة هي فطرة الإسلام".[5]

فكل مشترك إنساني يعترف به الآخر لا بد أن يمر من بوابة القيم الأخلاقية التي حض عليها ودعا إليها الإسلام حتى يكون هذا المشترك معترفًا به، فالقيم الأخلاقية في الإسلام هي البانية لهذا المشترك والراعية له والمدافعة عنه، لذا فالفطرة

---

(١) مقاصد الشريعة ومكارمها ، علال الفاسي، ص ١٩١، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م، دار الغرب، بيروت.

(٢) سورة الروم، آية ٣٠.

(٣) أخرجه مطولاً البخاري في صحيحه باب الفطرة الإسلام(١٣٨٥) واللفظ له، ومسلم في صحيحه كتاب القدر (٢٦٥٨).

(٤) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٤٥٧.

(٥) أحكام أهل الذمة ، ابن القيم الجوزية، ص ٩٤٤، تحقيق يوسف البكري وشاكر العاروري، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، رمادي للنشر، الدمام.

النفسية للإنسان "هي الحالة التي خلق الله عليها عقل النوع الإنساني سالماً من الاختلاط بالرعونات والعادات الفاسدة، فهي المراد من قوله تعالى: (فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا)، وهي صالحة لصدور الفضائل عنها، كما شهد به قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ ﴾[1]، فلا شك أن المراد بالتقويم في الآية تقويم العقل الذي هو مصدر العقائد الحقة والأعمال الصالحة"[2].

وبين الله تعالى في كتابه الكريم أن تزكية الأمة وتحليها بالفضائل والقيم هو من أعظم ما جاء به النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ظاهر في كثير من آي الكتاب الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾[3]، وقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾[4]، وهذه الآيات وغيرها كثير تؤكد مركزية الأخلاق في الشريعة الإسلامية وأكد هذا النبي ﷺبقوله:" إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ ". [5]

---

(١) سورة التين، آية ٤-٦.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق ودراسة ، محمد الظاهر الميساوي، دار النفائس ، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ص ٢٦٤.

(3) سورة آل عمران، آية ١٦٤.

(4) سورة الجمعة، آية ٢.

(5) أخرجه أحمد باب مكارم الأخلاق (٨٩٣٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣) واللفظ لهما، والبزار

لذا يمكن القول بأن الأخلاق الفاضلة هي من تصنع مساحة واسعة للاشتراك والالتقاء الإنساني في العديد من القيم والفضائل، ذلك أن الفطرة الإنسانية التي خلق الله الإنسان عليها، هي مصدر أساس من مصادر تكوين الأخلاق وتشكيلها واعتبارها، ومهما اختلف الناس -أفرادًا أو أممًا- في تقييم بعض الأفعال، فإن هناك فضائل وأخلاقًا يشتركون جميعا في حبها وتقديرها؛ كالصدق والأمانة والوفاء والعدل.

ومهما اختلفوا في عقائدهم وفلسفاتهم ومناهجهم، فإن هناك رذائل وأخلاقًا سيئة يشترك الناس جميعًا في بغضها وقبحها، كالظلم والعدوان والكبر والكذب والخيانة والأثرة والغدر، وإن اشتراك الناس بمختلف أجناسهم وأديانهم وأوطانهم وعصورهم وطبقاتهم وأحوالهم في هذه الميول الخلقية، وتجذُّرُها في نفوسهم، هي بسبب فطريتها التي يشتركون جميعًا فيها، فجميع الناس يشتركون في المعاني الفطرية والطبائع الفطرية.

والملاحظ أن جميع الأخلاق الفطرية هي أخلاق قرآنية أيضًا، لأن القرآن يؤكد مقتضيات الفطرة وموجباتها، كما أن جميع الأخلاق القرآنية هي أخلاق فطرية أيضًا، لأنه لا توجد قيمة خلقية قرآنية إلا والفطرة تنزع إليها وتتوافق معها وتحض عليها، وهذا ما يجعل القيم الأخلاقية القرآنية أساسًا قويا لبناء الأرضيات المشتركة الجامعة بين الناس باعتبارها قيما فطرية إنسانية. " فالإسلام دين الفطرة؛ وبمقتضى ذلك قيد كل نظرة أو اعتبار للنواميس أو مراعاة للمصالح بالمعروف من أخلاق الفطرة؛ أي تلك الأسس الأخلاقية التي أقرتها جميع الديانات والمذاهب

(٨٩٤٩) باختلاف يسير. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٤٥)، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.

السابقة على اختلاف نزعتها وطبيعتها"؛[1] ومن اشتراك الناس في الفطرة الإنسانية تنطلق من هذا الأساس كل المشتركات الإنسانية الأخرى وتحوطها القيم الأخلاقية الفطرية التي نص القرآن الكريم ونصت السنة النبوية المطهرة عليها وضرورة ثباتها ورعايتها والدفاع عنها. "فالحضارة الحق من الفطرة لأنها من آثار حركة العقل الذي هو من الفطرة؛ وأنواع المعارف الصالحة من الفطرة لأنها نشأة عن تلاقح العقول وتفاوضها؛ والمخترعات من الفطرة لأنها متولدة عن التفكير؛ وفي الفطرة حب ظهور ما تولد عن الخلقة".[2]

وهذه الفطرة هي التي تنزع بالإنسان نحو الاجتماع والتعاون الإنساني لتحقيق حاجاته المختلفة؛ لأن الفرد لن يستطيع أن يستغني عن بقية أفراد جنسه لتلبية حاجاته الكثيرة، قال تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[3].

- **الأساس الثالث: المصلحة.**

تمثل المصلحة كهدف وكقيمة حياتية يشترك في العمل لها من خلالها كل البشر أساسًا من أسس بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام، "فالعباد إنما يحسن بعضهم إلى بعض لحاجة الإنسان إلى ذلك، وانتفاعه به عاجلاً أو آجلاً، ولولا تصور ذلك النفع لما أحسن إليه، فهو في الحقيقة إنما

(١) مقاصد الشريعة ومكارمها ، علال الفاسي، ص ١٩٤.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية، الطاهر ابن عاشور، ص ٢٦٥.

(٣) سورة الروم، آية ٣٠.

أراد الإحسان إلى نفسه، وجعل إحسانه إلى غيره وسيلة وطريقاً إلى وصول نفع ذلك الإحسان إليه، فإنه إما أن يحسن إليه لتوقع جزائه في العاجل، فهو محتاج إلى ذلك الجزاء، أو معاوضة بإحسانه، أو لتوقع حمده وشكره، وهو أيضًا إنما يحسن إليه ليحصل منه ما هو يحتاج إليه من الثناء والمدح، فهو محسن إلى نفسه بإحسانه إلى الغير"(١). و"إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء، غير موفية له بمادة حياته منه، ولو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه وهو فوت يوم من الحنطة مثلاً فلا يحصل إلا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ، وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج إلى مواعين وآلات لا تتم إلا بصناعات متعددة من حداد ونجار وفاخوري"(٢).

بل إن الإسلام يرى في بقاء أهل الكتاب بين أظهر المسلمين فيه مصلحة، "فالله تعالى حكم في إبقاء أهل الكتابين بين أظهرنا، فإنهم مع كفرهم شاهدون بأصل النبوات والتوحيد واليوم الآخر والجنة والنار، وفي كتبهم من البشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكر نعوته وصفاته وصفات أمته ما هو من آيات نبوته وبراهين رسالته، وما يشهد بصدق الآخر والآخر. وهذه الحكمة تختص بأهل الكتاب دون عبدة الأوثان، فبقاؤهم من أقوى الحجج على منكر النبوات والمعاد والتوحيد".(٣)

---

(١) إغاثة اللهفان، ابن القم الجوزية، الجزء الأول ص٤١، تحقيق د. السعيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان.

(٢) مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ص ١٣٧،الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، دار يعرب ، دمشق.

(٣) أحكام أهل الذمة ، ابن القيم الجوزية، الجزء الأول، تحقيق يوسف بن أحمد البكري وشاكر بن توفيق العاروري، رمادي للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، الدمام، ص ٩٧.

- **الأساس الرابع: الحاجة.**

الاحتياجات الأساسية التي لا يُمكن للإنسان أن يعيش من دونها هي: الطعام، الشراب، اللباس، النوم، المكان الذي يأويه، وقد وضعتُ هذه الاحتياجات على القمَّة في بناء المشتركات العامَّة، فلهذه الاحتياجات حتميَّة لا يُمكن تأجيلها بحالٍ من الأحوال، ولا يُمكن الصبر على فواتها؛ ولذلك فالصراع عليها سيكون أعتى وأشدَّ، وشيوع هذه الاحتياجات في كلِّ البشر، بينما يُمكن أن تجد بعض الأقوام تنتكس فطرتهم فلا يهتمُّون ببقيَّة المشتركات العامَّة –على عظم أهميَّتها– لكنَّهم لن يستطيعوا إغفال حاجتهم للاحتياجات الأساسيَّة، ولأنَّ بقيَّة المشتركات العامَّة تحتاج إلى ذهنٍ صافٍ، وعقلٍ متَّقدٍ، وبالٍ هادئ، ولا يُمكن الوصول إلى هذه الحالة النفسيَّة في ظلِّ تهديد الاحتياجات الأساسيَّة والنفس البشرية جبلت على البحث عن الاستقرار وعن ما يسمح بالنماء والازدهار لها في تدافع نحو التقدم والسيادة، ويشهد لذلك عموم قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾[1].

وفي الإسلام قال الله تعالى في حاجة الناس بعضهم لبعض وتفاوتهم في الرزق قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾[2]، " أي: أهم الخزان لرحمة الله، وبيدهم تدبيرها، فيعطون النبوة والرسالة

(١) سورة البقرة، آية ٢٥١.

(٢) سورة الزخرف، آية ٣٢.

من يشاءون، ويمنعونها ممن يشاءون في الحياة الدنيا، والحال أن رَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من الدنيا. فإذا كانت معايش العباد وأرزاقهم الدنيوية بيد الله تعالى، وهو الذي يقسمها بين عباده، فيبسط الرزق على من يشاء، ويضيقه على من يشاء، بحسب حكمته، فرحمته الدينية، التي أعلاها النبوة والرسالة، أولى وأحرى أن تكون بيد الله تعالى".(١)

ومن خلال استقراء الباحث لما كتب حول القيم الأخلاقية وأهميتها وماهيتها وارتباط هذه القيم بالمشتركات الإنسانية؛ سواء كان هذا الارتباط نابعًا من الفطرة أو من الحاجة التي تفرضها الظروف بشتى أنواعها وربط ذلك بما تضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من القيم الأخلاقية السامية؛ قدر الباحث أن هذه العلاقة التي تربط المشتركات الإنسانية بالقيم من خلال ما تضمنه الإسلام تتكامل وفي ثلاثة مسارات المسار الأول قيم أخلاقية تساهم في بناء المشتركات الإنسانية من خلال توفير البنية الأخلاقية والمساحة المشتركة التي يمكن من خلالها بناء أي مشترك إنساني على أرضية صلبة تسمح له بالنمو ثم يأتي المسار الثاني والذي يتمثل في القيم الأخلاقية التي ترعى هذا المشترك الأخلاقي ليتمكن من العيش وليسمح بالتواصل من خلاله لبناء مجتمع إنساني يحقق السلم والنماء لأفراده؛ ثم بعد ذلك يأتي المسار الثالث والأخير من هذه المسارات والذي يتمثل في القيم الأخلاقية التي تدافع عن المشترك الإنساني من الأخطار التي قد تواجهه؛ سواء أخطار قد تقضي عليه أو قد تحاول توظيفه لخدمة مصالح فردية أو جماعية.

وقد اجتهد عدد من الباحثين في تقسيم المشتركات الإنسانية المرتبطة بالقيم

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، ص٧٦٥، تحقيق عبدالرحمن اللويحق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، الرياض.

الأخلاقية وهناك من قسم المشتركات الإنسانية إلى ثلاثة أقسام "المشتركات الإنسانية العامة والدافع الأكبر لها هو الفطرة الإنسانية والمشتركات الخاصة وهي التي تعبر بكل وضوح عن هوية الإنسان وكينونته والمشتركات الإنسانية الداعمة وهي المشتركات التي تمثل مساحات ينشأ حولها التواصل ولا تنشأ حولها الحروب كالرياضة والفنون ومن في حكمها".(١)

إلا أن الباحث رجع إلى القرآن الكريم في تحديد هذه القيم الأخلاقية التي تبنى عليها المشتركات الإنسانية، فالقرآن الكريم هو الجامع لهذه القيم الأخلاقية، و" من تأمل ما تكلم به الأولون والآخرون في أصول الدين والعلوم الإلهية وأمور المعاد والنبوات والأخلاق والسياسات والعبادات وسائر ما فيه كمال النفس وصلاحها وسعادتها ونجاتها لم يجد عند الأولين والأخرين من أهل النبوات ومن أهل الرأي كالمتفلسفة وغيرهم إلا بعض ما جاء به القرآن".(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها عندما سألت عن خلق النبي ﷺ قالت:" كان خُلقُهُ القُرآنَ "(٣)، وبعد تأمل الباحث في قوله تعالى في هذه الآية التي تناولت القيم الأخلاقية قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ

(١) انظر: المشترك الإنساني في نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب، أ.د. راغب السرجاني، ص ٣٠٦-٥٤٢، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، مؤسسة اقرأ، القاهرة.

(٢) جواب أهل العلم والإيمان، شيخ الإسلام ابن تيمية، ص٤٢.تحقيق عبدالعزيز بن فتحي ابن السيد، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ.١٩٩٦م، دار القاسم للنشر، الرياض.

(٣) أخرجه أحمد كتاب الآداب (٢٥٨١٣) واللفظ له، وأبو يعلى (٤٨٦٢)، والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٤٤٣٥) مطولاً.

﴿٩٠﴾[1] ، وقال السلف رحمهم الله في هذه الآية : "إن الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، والله ما ترك العدل والإحسان شيئًا من طاعة الله عز وجل إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئًا إلا جمعه"[2].

وبعد بيان أسس بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام، توجب عند الباحث بيان القيم الأخلاقية الراعية لهذه المشتركات والقيم الأخلاقية المدافعة عن المشتركات الإنسانية في المبحث الثاني والثالث من هذه الدراسة.

(١) سورة النحل، آية ٩٠.

(٢) رواه أبو نعيم عن الحسن البصري رحمه الله في حلية الأولياء، الجزء السابع، ص ٢٩١، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، مطبعة السعادة، القاهرة.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية الأساسية الراعية لبناء المشتركات الإنسانية في الإسلام.

الإسلام حافظ على القيم الأخلاقية التي من خلالها يمكن أن ترعى المشتركات الإنسانية وتعزز القيم الفاضلة وتصون الفطرة البشرية من أي انحرافات عقدية أو خلقية. ومن هنا فقد ناسب بعد بيان أسس بناء المشتركات الإنسانية من خلال الأسس الأربع التي ذكرت في المبحث الأول؛ لذا فهذا البناء يحتاج إلى قيم أخلاقية ترعاه؛ والإسلام من خلال قيمه السامية راعى ذلك؛ ومن هنا فقد وجدت قيم أخلاقية حث عليها الإسلام ودعا إليها في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن هذه القيم قيم ترتبط بشكل مباشر بالمشتركات الإنسانية من حيث الرعاية، والتي تبينت للباحث أنه تضمنها قوله تعالى في هذه الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾[1].

فالقيم الأخلاقية الراعية لبناء المشتركات الإنسانية في الإسلام تتلخص كما يرى الباحث في قيمة العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وهذه القيم مرتبطة ببعضها البعض ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾[2]، وهذه الآية تؤكد قوة القيم الأخلاقية في

(١) سورة النحل، آية ٩٠.

(٢) سورة النساء، آية ٣٦.

تشكيل المشتركات الإنسانية الكبرى، وصلاحيتها في البناء عليها وتأسيس التكتلات والتحالفات بالتعاون مع كل من يؤمن بالقيم الإنسانية الجامعة، بقطع النظر عن دينه ومعتقده ومذهبه، وهذا يدعو المسلمين اليوم لإنشاء مثل هذه التحالفات والتكتلات والمواثيق والمعاهدات التي تخدم أصولًا أخلاقية، وتنتصر لقضايا قيمية، وتخدم مشتركات فطرية وإنسانية، حتى لو كان بعض أطرافها غير مسلمين ولا موحدين. وهذا تفضيل لهذه القيم من حيث المفهوم والتأصيل.

- **القيمة الأولى: إقامة العدل بين الجميع**

الحياة بشكل عام لا تخلو من الخصومة والتنازع، وحتى لا يكون هذا التنازع سبباً في النيل من المشتركات الإنسانية يأتي أهمية العدل مع الجميع حتى الأعداء قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[1]" أي: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) بما أمروا بالإيمان به، قوموا بلازم إيمانكم، بأن تكونوا (قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ) بأن تنشط للقيام بالقسط حركاتكم الظاهرة والباطنة، وأن يكون ذلك القيام لله وحده، لا لغرض من الأغراض الدنيوية وأن تكونوا قاصدين للقسط، الذي هو العدل، لا الإفراط ولا التفريط في أقوالكم ولا أفعالكم وقوموا بذلك على القريب والبعيد والصديق والعدو. وقوله: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ) أي: لا يحملنكم بغض قوم على ألا تعدلوا، كما يفعله من لا عدل عنده ولا قسط، بل كما تشهدون لوليكم، فاشهدوا عليه، وكما تشهدون على عدوكم فاشهدوا له، ولو كان كافرًا أو مبتدعاً، فإنه يجب

(١) سورة المائدة، آية ٨.

العدل فيه، وقبول ما يأتي به من الحق، لأنه حق لا لأنه قاله، ولا يرد الحق لأجل قوله، فإن هذا ظلم للحق. وقوله (ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ) أي: كلما حرصتم على العدل واجتهدتم في العمل به، كان ذلك أقرب لتقوى قلوبكم، فإن تم العدل كملت التقوى، وقوله: (إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ) بمجازيكم بأعمالكم خيرها وشرها، صغيرها وكبيرها، جزاء عاجلاً وآجلاً".(١)

وقال تعالى في بيان ظلم الإنسان لنفسه ولغيره وأن الفطرة الإنسانية والحاجة البشرية لا تخلو من ظلم الناس لأنفسهم أو ظلمهم لغيرهم؛ وهذا الظلم لكونه للإنسان نفسه فهو متعدٍّ إلى ظلمه لغيره بالاعتداء عليه أو هضم حقه أو اعتداء الإنسان على نفسه التي أمنه الله عليها قال تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴿٣٤﴾ ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾(٣)؛ لذا فإن في هذا الظلم هدمًا مباشرًا للمشتركات الإنسانية؛ ومن هنا حث الإسلام على قيمة العدل ورغب بها ونهى عن الجور والظلم وشنع على صاحبه مدافعاً من خلال هذه القيمة عن المشتركات الإنسانية السامية.

والعدل هو: "أن تعطي من نفسك الواجب وتأخذه"(٤)، وعرف بأنه:" عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينًا"(٥)، وعرف بأنه:" استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، ومن غير شرف ولا

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير القرآن، الشيخ عبدالرحمن السعدي، ص ٢٢٤.

(٢) سورة إبراهيم ، آية ٣٤.

(٣) سورة يونس، آية ٤٤.

(٤) الأخلاق والسير، لابن حزم، ص٨١، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م،دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٥) التعريفات ، الجرجاني، ص ١٤٧، الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

تقصير ولا تقدين ولا تأخير"[١].

والفرق بين العدل والقسط: "أن القسط هو العدل البين الظاهر، ومنه سمي المكيال قسطاً، والميزان قسطاً؛ لأنه يصور لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهراً، وقد يكون من العدل ما يخفى، ولهذا قلنا: إن القسط هو النصيب الذي بينت وجوهه، وتقسط القوم الشيء تقاسموا بالقسط".[٢]

والفرق بين العدل والإنصاف" أن الإنصاف إعطاء النصف، والعدل يكون في ذلك وفي غيره، ألا ترى أن السارق إذا قطع قيل: إنه عدل عليه، ولا يقال إنه أنصف، وأصل الإنصاف أن تعطيه نصف الشيء، وتأخذ نصفه من غير زيادة ولا نقصان، وربما قيل أطالب منك النصف، كما يقال: أطلب من الإنصاف. ثم استعمل في غير ذلك مما ذكرناه، ويقال: أنصف الشيء، إذا بلغ نصف نفسه، ونصف غيره إذا بلغ نصفه".[٣]

- **القيمة الثانية: الإحسان بين الناس.**

ترتبط قيمة الإحسان برعاية المشترك الإنساني في الإسلام لكونها أعلى مراتب الإيمان وأسمى مراتب الإسلام فنفس المحسن محبة للخير مبادرة له تقدم حسن الظن على سوء الظن، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ

(١) تهذيب الأخلاق ، أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، ص٢٨، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ،١٩٨٩م، دار الصحابة للنشر، محافظة طنطا، مصر.

(٢) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ص ٤٢٨. تحقيق محمد إبراهيم سليم، بدون رقم طبعة وسنة طبع، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

(٣) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ص ٨٠.

ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾[1].

فالمشتركات الإنسانية تحتاج ابتداءً إلى مثل هذه القيمة التي تفتح لها آفاق واسعة تعزز من خلالها السلم العام وتسهم في البناء الحضاري لهذه المعمورة، "فالإحسان فضيلة مستحبة، وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره"[2]، وقال النبي ﷺ: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإحسان علَى كُلِّ شيءٍ "[3]، " أي إلى كل شيء، والمراد منه العموم الشامل للإنسان حيّاً وميتّاً".[4] و"الإحسان ضد الإساءة ومصدر أحسن أي جاء بفعل حسن"[5]. و" الإحسان نوعان: إحسان في عبادة الخالق: بأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه. وهو الجد في القيام بحقوق الله على وجه النصح والتكميل لها. وإحسان في حقوق الخلق، وهو بذل جميع المنافع من أي نوع كان، لأي مخلوق يكون، ولكنه يتفاوت بتفاوت المحسن إليهم، وحقهم ومقامهم، وبحسب الإحسان وعظم موقعه، وعظيم نفعه، وبحسب إيمان المحسن وإخلاصه، والسبب الداعي له إلى ذلك." [6]

وتعددت وجوه الإحسان وأشملها أنه "على وجهين: أحدهما: الإنعام على

---

(١) سورة المائدة، آية ٩٣.

(٢) تفسير السعدي، ص٤٤٧.

(٣) أخرجه مسلم كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل رقم الحديث (١٩٥٥).

(٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، ص ٦٦٤-٦٦٥، الجزء الرابع، بدون رقم طبعة وسنة طبع، دار الكتب العلمية، بيروت.

(5) الفروق اللغوية، للعسكري، الجزء الأول، ص ١٩٣.

(6) بهجة قلوب الأبرار، الشيخ عبدالرحمن السعدي، ص٢٠٤-٢٠٦، تحقيق عبدالكريم بن رسمي آل دريني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

الغير، والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً." [1]. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾[٢]. و" للإحسان ضدان: الإساءة، وهي أعظم جرماً، وترك الإحسان بدون إساءة، وهذا محرم، لكن لا يجب أن يلحق بالأول، وكذا يقال في صلة الأقارب واليتامى، والمساكين، وتفاصيل الإحسان لا تنحصر بالعد، بل تكون بالحد.

ثم أمر بالإحسان إلى الناس عموماً فقال: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ومن القول الحسن: أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتعليمهم العلم، وبذل السلام والبشاشة وغير ذلك من كل كلام طيب. ولما كان الإنسان لا يسع الناس بماله، أمر بأمر يقدر به على الإحسان إلى كل مخلوق وهو الإحسان بالقول فيكون في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناس حتى للكفار".[3] " ومفتاح حصول الرحمة الإحسان في عبادة الخالق، والسعي في نفع عبيدة".[4]

فلا بد أن تكون هناك أشياء كثيرة يشترك فيها الناس، على الأقل في أصولها وجملتها، وأن يركز على المحاور الجامعة والقضايا المشتركة، والأصول الراسخة، والقيم الإنسانية الكريمة التي لا يختلف على حسنها أحد والبعد عن أن يكون هذا

---

(1) المفردات ، الراغب الأصفهاني، ص ٢٣٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٣.

(3) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٥٧.

(4) حادي الأرواح، ابن القيم الجوزية، ص٦٦، تحقيق زايد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، مجمع الفقة الإسلامي، جدة.

الاختلاف سبب في نشوء الخلاف المفضي إلى التباغض والتحاسد، " إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذى وشراً وبغياً وحسداً ازدادت إليه إحساناً وله نصيحة وعليه شفقة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[1]، "هذا مع أنه لا بد له مع عدوه وحاسده من إحدى حالتين، إما أن يملكه بإحسانه فيستعيده وينقاد له ويذل له، ويبقى من أحب الناس إليه وإما أن يفتت كبده ويقطع دابره إن أقام على إساءته إليه، فإنه يذيقه بإحسانه أضعاف ما ينال منه بانتقامه ".[2] وقال نبينا محمد ﷺ قال: "لا أُنَبِّئُكم بِما يُشْرِفُ اللهُ به البُنْيانَ ويَرفعُ به الدَّرجاتِ قالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قال تَحْلُمُ على مَن جَهِلَ علَيكَ وتَعفُو عَمنْ ظَلَمَكَ وتُعطِي مَن حَرَمَكَ وتَصِلُ مَن قَطَعَكَ ".[3]

- **القيمة الثالثة: إيتاء ذوي القربى بحفظ المعروف بينهم.**

من لوازم الفطرة الإنسانية الاختلاف والتنوع قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[4]، وهذا الاختلاف والتنوع أصل ثابت في تكوين الإنسان قال

(1) سورة فصلت، آية ٣٤.

(2) بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، ص ٢٤٢-٢٤٤، الجزء الثاني، تحقيق علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

(3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٣٥)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٢٦٠). باختلاف يسير

(٤) سورة الحجرات، آية ١٣.

تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾[1]. وقد ارتبط إيتاء ذوي القربى في الإسلام بقيمة الرحمة والتعارف، فمن صفات المؤمنين أنهم رحماء بينهم قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾[3]، وقال ﷺ:" لن تؤمنوا حتَّى تراحَموا قالوا يا رسولَ اللهِ كلُّنا رحيمٌ قال إنَّه ليس برحمةِ أحدِكم صاحبَه ولكنَّها رحمةُ العامَّةِ "[4].

ومن أعظم ثمار إيتاء ذوي القربى بحفظ المعروف بينهم عمارة الأرض قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾[5]. فإعمار الأرض أوسع من أن يختص بالجانب المادي فقط، فهو يشمل كل ما فيه تنميتها ورقيها ماديًّا كان أو معنويًّا أو روحيًّا، وهو

---

(١) سورة هود، آية ١١٨.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

(٣) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٤) أخرجه الطبراني في الترغيب والترهيب باب الشفقة على خلق الله من الرعية والأولاد والعبيد وغيرهم(٣/١٤٠) واللفظ له، والحاكم في المستدرك (٧٣١٠).

(٥) سورة محمد، آية ٢٢.

أمر لا يتأتى إلا بإصلاح الإنسان نفسه المكلف بإصلاح الأرض وإعمارها، وهذه الدعوة إلى إعمار الأرض ترتقي إلى التأسيس لعدد من المشتركات الإنسانية التي يمكن أن يتعاون عليها الناس كافة ويتحقق فيها بناء الأرض وإعمارها.

وقد بينت آيات القرآن الكريم أن عمارة الأرض لا تتحقق إلا بقدر من التعايش والتساكن والألفة بين الناس، وهذا ما نجده في دعاء نبي الله ابراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾[1]. ففي دعائه عليه السلام بهوي الأفئدة إلى حيث يسكن زوجه وابنه إشارة إلى طلب الألفة والأنس وحضور الناس للمساعدة في تكوين المجتمع الناشئ وتعمير المكان ، وهذه في حقيقتها من دعائم العمران: فالألفة الجامعة بين الناس ، وكثرة أعدادهم هي دعائم أساسية لتحقيق العمران ، فإعمار الأرض يمثل منطلقًا لتبادل الخبرات الإنسانية التي تتفاوت في إمكاناتها وعلومها وقدراتها ومواهبها، وللتكامل في سد الثغرات التي تعتري الخبرات الإنسانية في بعض المجالات الحيوية، كما أنه يسهم في إثراء المسيرة الإنسانية من خلال تحديد طاقاتها وتوظيفها في البناء والازدهار.

(١) سورة إبراهيم، آية ٣٧.

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية الأساسية المدافعة عن بناء المشتركات الإنسانية في الإسلام

يواجه بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية العديد من المهددات التي تختلف من حيث نوعها وقوتها؛ وأول هذه المهددات هو النفس البشرية وما يسكنها من نزعات ومن حب للشهوة والطمع والاستعجال والفجور في الخصومة قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾[1]. قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[3]. ثم إن الأخلاق فيها المحمود وفيها المذموم، "فللأخلاق حد متى جاوزته صارت عدوانًا ومتى قصرت عنه كان نقصاً ومهانة، فللغضب حد وهو الشجاعة المحمودة والأنفة من الرذائل والنقائص وهذا كماله: فإذا جاوز حده تعدى صاحبة وجار وإن نقص عنه جبن ولم يأنف من الرذائل."[4]

لذا كان لازماً على المسلم أن يتحلى بقيم أخلاقية تكون في مكان المدافع عن بناء المشتركات الإنسانية والحامي لها من كل ما قد يهددها ومن ثم قد يهدد الحياة المجتمعية والتي تضمنها قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

---

(١) سورة الشمس، آية ٧-١٠.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٤.

(٣) سورة يوسف، آية ٥٣.

(٤) الفوائد، ابن القيم الجوزية، ص ١٤٠.

وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[1]، وقد أجملت هذه الآية الكريمة الدفاع عن المشتركات الإنسانية من خلال ثلاث قيم أخلاقية النهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، وفيما يلي بيان لهذه القيم من حيث المفهوم والتأصيل.

- **القيمة الأولى: تحريم الفحشاء**

تطلق على كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال، قال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾** ﴾[2]. "والفاحشة القبيحة كل شيء جاوز قدره فهو فاحش، والمراد بها هاهنا قولان أحدهما: أنها الزنى، قاله جابر بن زيد والسدي ومقاتل، والثاني: أنها كل كبيرة: قاله: جماعة من المفسرين".[3] و" قيل: الفاحشة المعصية الفعلية، وظلم النفس المعصية القولية، وقيل الفاحشة ما يتعدى ومنه إفشاء الذنب، لأنه سبب اجتراء الناس عليه، ووقوعهم فيه، وظلم النفس ما ليس كذلك، وقيل: الفاحشة كل ما يشتد قبحه من المعاصي والذنوب وتقال لكل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال."[4]

وتطلق على الفحش في الكلام، والفحش في الكلام إما أن يكون بمعنى السب والشتم، كما في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال:" لم يكن

---

(١) سورة النحل، آية ٩٠.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٣٥.

(٣) زاد المسير، لابن الجوزي، الجزء الأول، ص ٣٢٧، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٤) روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي، تحقيق ، علي عبدالباري عطية الجزء الثاني، ص ٢٧٤، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

النبي ﷺفاحشاً ولا متفحشاً".[١] وإما أن يكون بالتعدي في القول والجواب فعن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها: أنَّ يَهُودَ أتَوُا النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالوا: السَّامُ علَيْكُم، فَقالَتْ عَائِشَةُ: علَيْكُم، ولَعَنَكُمُ اللَّهُ، وغَضِبَ اللَّهُ علَيْكُم. قالَ: مَهْلًا يا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بالرِّفْقِ، وإيَّاكِ والعُنْفَ والفُحْشَ قالَتْ: أوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا؟ قالَ: أوَلَمْ تَسْمَعِي ما قُلتُ؟ رَدَدْتُ عليهم، فيُسْتَجَابُ لي فيهم، ولَا يُسْتَجَابُ لهمْ فِيَّ ".[٢]

ويطلق لفظة الفحش والفحشاء على عدة أمور، الأول: "تطلق على كل أمر لا يكون موافقاً للحق والقدر، فأصل الفحش: القبح والخروج عن الحد والمقدار في كل شيء، ومنه قيل للطويل المفرط الطول: إنه لفاحش الطول، ويراد به قبيح الطول، خارج عن المقدار والمستحسن. ومنه قيل للكلام القبيح غير القصد: كلام فاحش، وقيل للمتكلم به: أفحش في كلامه، إذا نطق بفحش."[٣]

ويرتبط الفحش بالتعرض للأعراض بأي نوع كانت" وما قدح في الأعراض من الكلام نوعان: أحدهما: ما قدح في عرض صاحبه ولم يتجاوزه إلى غيره، وذلك شيئان: الكذب وفحش القول، والثاني ما تجاوزه إلى غيره وذلك أربعة أشياء: الغيبة والنميمة والسعاية والسب وبقذف أو شتم، وربما كان السب أنكاها للقلوب، وأبلغها أثراً في النفوس، ولذلك زجر الله عنه بالحد تغليظاً وبالتفسيق

(١) أخرجه البخاري ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً رقم ٣٥٥٩، وأخرجه مسلم في باب البر والآداب رقم(٢٣٢١.)

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود رقم (٦٠٣٠).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،أبو جعر محمد ابن جرير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، الجزء السابع، ص ٢١٨، بدون رقم = طبعة وسنة طبع، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

تشديداً وتصعيباً. وقد يكون ذلك لأحد شيئين: إما انتقام يصدر عن سفه، أو بذاء يحدث عن لؤم."[1] "ومما يجري مجرى فحش القول وهجره في وجوب اجتنابه، ولزوم تنكبه عقب التأمل سليماً، وبعد الكشف والروية مستقيماً".[2] وقال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾[3]، "أي: الذنوب الكبار التي تستفحش وتستقبح لشناعتها وقبحها وذلك كالزنا واللواط ونحوهما، (ما ظهر منها وما بطن)، أي: كالكبر والعجب والرياء والنفاق ونحو ذلك"[4].

- **القيمة الثانية: النهي عن المنكر.**

قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[5].

وفي الحديث أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خطب الناس على منبر رسول الله ﷺفقال: "أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى

(١) أدب الدنيا والدين، الماوردي، ص ٣٢٣. الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م، دار المنهاج، الرياض.

(٢) أدب الدنيا والدين ، الماوردي، ص ٢٨٤.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٥١.

(٤) تفسير السعدي، ص ٢٨٧.

(٥) سورة المائدة، آية ٧٨-٧٩.

ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾[1]، يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، وإني سمعت رسول الله ﷺيقول:" إن الناسَ إذا رأوا المنكرَ فلم يُغيّروه أوشك أن يعمَّهم اللهُ بعقابِه."[2]

وقال رسول الله ﷺ:" ما من نبيٍّ بَعثَهُ اللهُ في أُمَّةٍ قبْلِي ، إلَّا كان لهُ من أُمَّتِه حوَارِيُّونَ ، وأصحابٌ يأخُذونَ بِسنَّتِه ، ويَتقيَّدُونَ بأمْرِهِ ، ثمَّ إنَّها تَخْلُفُ من بعدِهِمْ خُلُوفٌ ، يقولُونَ ما لا يَفعلُونَ ، ويفعلُونَ ما لا يُؤْمَرُونَ ، فمَنْ جاهدَهمْ بيدِهِ فهوَ مُؤمِنٌ ، ومَنْ جاهدَهمْ بِلسانِه فهوَ مُؤمِنٌ ، ومَنْ جاهدَهمْ بقلْبِهِ فهوَ مُؤمنٌ ، ليس وراءَ ذلكَ من الإيمان حبَّةُ خرْدَلٍ ".[3]

وارتبط تعريف المعروف في الإسلام بالحلال والحرام " فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعثه الله به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي ﷺ والمؤمنين كما قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾[4]".[5]

والمعروف في الإسلام ارتبط تعريفه بالعقل السليم المبني على المنهج السليم في التفكير "وأمرهم بالمعروف الذي تعرفه العقول وتقر بحسنه الفطر، فأمرهم بما هو

---

(١) سورة المائدة، آية ١٠٥.

(٢) أخرجه أبو داود باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥) باختلاف يسير عندهم ، و انظر كتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ص ٥٩، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم الحديث(٥٠).

(٤) سورة التوبة، آية ٧١.

(٥) الحسبة في الإسلام، شيخ الإسلام ابن تيمية ، ص ١١، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة طبع.

معروف في نفسه عند كل عقل سليم، ونهاهم عما هو منكر في الطباع والعقول بحيث إذا عُرض على العقول السليمة أنكرته أشد الإنكار، كما أن ما أمر به إذا عرض على العقل السليم قبله أعظم قبول وشهد بحسنه".[١] ولذلك ارتبط صلاح المجتمع في الإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن صلاح المعاش والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾[٤]، وقال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ

(١) مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، تحقيق عبدالرحمن بن حسن بن قائد، الجزء الثاني، ص ٨٧٤. الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

(٢) سورة آل عمران، آية ١١٠.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

(٤) سورة التوبة، آية ٧١.

(٥) سورة المائدة، آية ٧٩.

﴿٤٤﴾ ﴾[1] فأخبر الله تعالى أن العذاب لما نزل نجي الذين ينهون عن السوء، وأخذ الظالمين بالعذاب الشديد.

- **القيمة الثالثة: عدم البغي.**

تكرر ذكر البغي في القرآن الكريم في مواضع عدة، قال تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ﴾[4]، فهو في الآية الأولى الحسد والظلم وفي الآية الثانية الظلم والكبر والتعدي؛ فالبغي يتضمن كل أنواع الظلم والتعدي والكبر معاً.

والفرق بين العدوان والبغي: "العدوان: تجاوز المقدار المأمور به بالانتهاء إليه والوقوف عنده، وعلى ذلك قال تعالى: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[5]، والبغي طلب تجاوز قدر الاستحقاق تجاوزه أو لم يتجاوزه؛ ويستعمل

---

(١) سورة الأنعام، آية ٤٤.

(٢) سورة البقرة، آية ٩٠.

(٣) سورة الأعراف، آية ٣٣.

(٤) سورة الحج، آية ٦٠.

(٥) سورة البقرة، آية ١٩٤.

في المتكبر".[١]

وللبغي صور وأنواع، فالبغي يكون على ضربين: "أحدهما: محمود وهو تجاوز العدل إلى الإحسان والفرض إلى التطوع. والثاني: مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه، كما قال ﷺ: "إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه"[٢]. ولأن البغي قد يكون محموداً ومذموماً. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣]، فخص العقوبة بمن بغيه بغير الحق".[٤]

ومن صور عدم البغي الرفق مع المخالف وترتبط قيمة الرفق بالمشتركات الإنسانية في أنها تعنى بالتواصل المباشر بين الناس؛ من خلال ذلك فهي ترعى هذا التواصل بحيث تصيره إيجابياً متسامحاً؛ وتخلق لهذا التواصل مساحة الود والألفة قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[٥]. وقال النبي ﷺ: "إن الله تبارك وتعالى ينزِلُ في جوفِ اللَّيلِ فيغفِرُ إلَّا ما

---

(١) الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ص ٥٨٦، بدون رقم طبعة وسنة طبع، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه باب الحلال بين والحرام بين رقم الحديث (٥٢)، ومسلم في صحيحه رقم الحديث(١٥٩٩) باختلاف يسير.

(٣) سورة الشورى، آية ٤٢.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، الجزء الثاني، ص٢٦٢، المكتبة الكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

كان من الشِّركِ والبَغيِ".[١]

ومن صور البغي عدم حفظ حرية المعتقد وإكراه أحد على دين معين، قال تعالى في النهي عن ذلك: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾[٢]، أي: "لا تكرهوا أحد على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيّن واضح جليٌّ دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يُكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونوَّر بصيرته دخل فيه على بيِّنه، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً".[٣] والتي تمثل قيمة الاحترام من خلال ما تتضمنه من معاني تعظم الإنسان من خلال احترام خصوصيته واحترام مكانته، وكل هذه الأمور لها صلة مباشرة بالمشتركات الإنسانية من كونها قيمة دفاع عن الإنسان وما تحتويه إنسانيته من أفكار وعقائد ومشاعر، وما حققه لنفسه من مكانة؛ وقد بدأ الباحث بهذه القيمة من القيم الأخلاقية المدافعة عن المشتركات الإنسانية لأنها تأتي بانية لما بعدها من القيم الأخلاقية الأساسية، وهي قيمة الالتزام فالملتزم يحترم بالضرورة الطرف الملتزم معه وقيمة العدل فالعادل بالضرورة يحترم حق المتنازعين عنده.

إن ما تمثله المشتركات الإنسانية من قيم سامية حوتها الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها؛ وما أسهمت فيه من تقريب للناس من خلال تبادل المنافع

---

(١) أخرجه ابن ماجه في صحيحه باب ما جاء في قيام الليل (٢٧٩٤) مختصراً، وأحمد (١٩٤٣٣) واللفظ له.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، الجزء الأول، ص٣٠٠، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، بيروت.

وقضاء الحاجات التي لا غنى عن أي مجتمع إنساني عنها كما سبق بيان ذلك في المبحث الأول. ومن الصور الأخرى للبغي نقض العهود والمواثيق، فالناس مرتبطون ببعضهم البعض أفراداً أو جماعات، مجتمعات أو دولًا؛ وهذه الحاجات المتبادلة هي في ذاتها مصالح مشتركة تقوم على تبادل المنافع لتحقيق حياة أفضل للأفراد أو الشعوب، وهذه المصالح تحتاج إلى ما يحفظها ويقويها ويضبط مسارها؛ لذلك حرصت المجتمعات البشرية على عقد العهود والمواثيق فيما بينها منعاً للخلاف وتعزيزاً لأواصر التعارف والتشارك في أي جانب من جوانب الحياة.

ومن هنا كان الالتزام بعدم البغي كقيمة أخلاقية حثَّ عليها الإسلام وأكَّد على أهميتها كقيمة مدافعة عن هذه المشتركات الإنسانية التي تفرضها الحاجات والمصالح المتبادلة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والحمد لله على ما منَّ به علينا من نعم، والحمد لله على ما أعطى وما منع، والصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

فقد تناولت هذه الدراسة جانباً مهمّاً من العلاقات بين الناس بعضهم ببعض، وهو جانب بناء المشتركات الإنسانية من خلال القيم الأخلاقية في الإسلام، وقد عرضت الدراسة أهمية التأسيس في بناء المشتركات الإنسانية على أسس متينة منبثقة يقرها الإسلام، ثم الوقوف على القيم الأخلاقية الراعية للمشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية المدافعة عن المشتركات الإنسانية، من خلال بيان ماهيتها وأهميتها في الإسلام.

- **النتائج:**

١ – لا يوجد تعريف متَّفق عليه لمصطلح المشتركات الإنسانية أو القيم التقليدية للبشرية، ولم تسفر المناقشات التي جرت في مجلس حقوق الإنسان أو في اللجنة الاستشارية عن أي تعريف من هذا النوع، وبقدر ما يمكن القول بأن البشرية برمتها تتشاطر مجموعة مشتركة من القيم، تكون هذه القيم هي التي أسهمت مساهمة جليلة في تطوير معايير حقوق الإنسان ومقاييسها.

٢ – يمكن القول بأن المشترك الإنساني هو مجموع الأفكار (التصورات، المبادئ، المفاهيم) التي يتفق أو يتوافق ويتواطأ الناس، كلّهم أو جُلّهم إلا ما شذَّ، على القول بها فطرة وعقلاً واجتماعاً، وما يترتب عليها من حقوق وواجبات.

٣ – يتسم الأساس الأخلاقي في الإسلام بالشمول؛ فدائرة الأخلاق والفضائل

الخلقية ليست قاصرة على الفضائل الشخصية كما كانت عند فلاسفة اليونان ومن سار على نهجهم؛ بل اتسع مجال الفضائل حتى أصبح يضم مجموعة كبيرة من الفضائل.

٤ – للأخلاق ثلاثة أبعاد تقوم عليها؛ بعدٌ نفسي يرتبط بعلاقة الفرد مع نفسه؛ وبعدٌ غيبي يرتبط بما يؤمن به الفرد من معتقدات ومُثل دينية وغيبية، وبعدٌ اجتماعي يرتبط بعلاقة الفرد مع أفراد مؤسسات مجتمعه.

٥ – من خلال استقراء الباحث لما كتب حول القيم الأخلاقية وأهميتها وماهيتها وارتباط هذه القيم بالمشتركات الإنسانية؛ سواء أكان هذا الارتباط نابعًا من الفطرة أو من الحاجة التي تفرضها الظروف بشتى أنواعها وربط ذلك بما تضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من القيم الأخلاقية السامية؛ قدر الباحث أن هذه العلاقة التي تربط المشتركات الإنسانية بالقيم من خلال ما تضمنه الإسلام من قيم أخلاقية تساهم في بناء المشتركات الإنسانية من خلال توفير البنية الأخلاقية والمساحة المشتركة التي يمكن من خلالها بناء أي مشترك إنساني على أرضية صلبة تسمح له بالنمو.

٦ – ينتج عن العلاقة بين المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية مساران: المسار الأول الذي يتمثل في القيم الأخلاقية التي ترعى بناء هذا المشترك الأخلاقي وهذه القيم هي قيمة العدل وقيمة الإحسان وقيمة إيتاء ذوي القربى؛ ثم بعد ذلك يأتي المسار الثاني من هذه المسار الذي يتمثل في القيم الأخلاقية التي تدافع عن بناء المشترك الإنساني من الأخطار التي قد تواجهه؛ سواء أخطار قد تقضي عليه أو قد تحاول توظيفه لخدمة مصالح فردية أو جماعية وهذه القيم هي قيمة تحريم الفحشاء وقيمة النهي عن المنكر وقيمة عدم البغي.

- **التوصيات:**

١-إنشاء مراكز تعنى بتعزيز المشتركات الإنسانية وكل ما يعنى بالمبادئ والقيم الإسلامية في الجامعات الغربية. وحث الأقسام العلمية على إجراء دراسات تتناول المشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية في الإسلام.

٢ -عدم ترك المجال للتعريف بالمشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية في الإسلام للمراكز التي يقوم عليها مستشرقون والذين يغلب عليهم التحيز ضد الإسلام. وترجمة الدراسات التي تتعلق بالمشتركات الإنسانية والقيم الأخلاقية في الإسلام لأكثر من لغة ليطلع عليها العلماء والمفكرين في مختلف بلدان العالم.

٣ - الحرص على عالمية الخطاب من قبل الباحثين في دراساتهم حتى يمكن لها مواجهة حملات التشوية ضد الإسلام. وإعداد لقاءات بين العلماء والمفكرين ومخاطبة الشعوب والمجتمعات بهدف توعية الناس بالقيم الأخلاقية الصحيحة.

٤ - إعداد دراسات تتعلق بالوثائق والمعاهدات في حقوق الإنسان، والتأكيد على ارتباط المشتركات الإنسانية بالقيم الأخلاقية في الإسلام، وأهمية التواصل بين العلماء والمفكرين المسلمين وبين المنتمين لكل التيارات المعاصرة حول كل القضايا المستجدة.

٥- عرض حقوق الإنسان من منظور الإسلام على دول العالم لإعادة صياغة المعاهدات والمواثيق الدولية وفق الرؤية الإسلامية، وإعادة النظر في مفهوم المشتركات الإنسانية بشكل عام عند الغرب وجعل القيم الأخلاقية المبنية على الفطرة السليمة هي الأصل.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

- أحكام أهل الذمة، ابن القيم الجوزية، تحقيق يوسف البكري وشاكر العاروري، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، رمادي للنشر، الدمام.
- إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، بدون سنة طبع، دار المعرفة ، بيروت.
- الأخلاق العالمية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، محمد المطيري، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦-١٤٣٧هـ.
- الأخلاق الكونية في السياسة والاقتصاد عند هانز كونج مع مقارنة بموقف الإسلام منها، أحمد محمد عبدالرزاق، بحث علمي محكم ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٣٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م..
- الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام، د. مصطفى حلمي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، د. السيد محمد بدوي، مقدمة المؤلف ص ت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، وقد فصل المؤلف في ذلك.
- الأخلاق والسير، لابن حزم، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- آداب العلاقات الإنسانية في الإسلام والحقوق والواجبات، د. نصر فريد واصل، المكتبة التوقيفية ، القاهرة، بدون سنة طبع.
- أدب الدنيا والدين، الماوردي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م، دار المنهاج، الرياض.
- إعلان القيم الإنسانية المشتركة الصادر عن متلقى القيم المشتركة بين اتباع الأديان، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي، يوم الأربعاء العاشر من شوال ١٤٤٣هـ.

- البحث العلمي، د. عبد الرحمن عدس، د. ذوقان عبيدات، د. كايد عبد الحق، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٥م دار أسامة،.
- أسس العلاقات الإنسانية، إبراهيم بن عبدالرحمن الطخيس، بحث علمي محكم منشور ، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد السادس، المجلد الثالث ، ١٩٨٨م.
- أثر القيم النبوية في التعايش بين أتباع الأديان، د. نوال بنت عبدالعزيز العيد، بحث علمي محكم منشور، مجلة المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر ، المجلد الثاني، العدد ثلاثة وثلاثين، ٢٠٢١م.
- مقاصد الشريعة وعلاقتها بالقيم الأخلاقية، هشام بن سعيد أزهر ،بحث علمي محكم منشور ، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، العدد السادس والأربعين ، ٢٠١٤م.
- بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، ص، تحقيق علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.
- البدر المنير لابن الملقن، دار الهجرة – الخبر الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤٢٥هـ
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، المكتبة الكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- بهجة قلوب الأبرار، الشيخ عبدالرحمن السعدي، تحقيق عبدالكريم بن رسمي آل دريني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.
- التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، بدون سنة طبع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، ، بدون رقم طبعة وسنة طبع،

دار الكتب العلمية، بيروت.
- التعريفات ، الجرجاني، الطبعة الأولى،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، بيروت.
- تهذيب الأخلاق أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ،الطبعةالأولى،١٤١٠هـ،١٩٨٩م، دار الصحابة للنشر، محافظة طنطا، مصر.
- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لأحمد بن محمد بن يعقوب، الملقب (مسكوية) أحد الفلاسفة الذين عنوا بالأخلاق توفي سنة ٤٢١هـ، انظر: معجم الأدباء، الياقوت الحموي، الجزء الخامس.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، تحقيق عبدالرحمن اللويحق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م،مؤسسة الرسالة، الرياض.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعر محمد ابن جرير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، الجزء السابع، ص ٢١٨، بدون رقم طبعة وسنة طبع، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- جواب أهل العلم والإيمان، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالعزيز بن فتحي ابن السيد، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ.١٩٩٦م، دار القاسم للنشر، الرياض.
- حادي الأرواح، ابن القيم الجوزية، تحقيق زايد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، مجمع الفقة الإسلامي، جدة.
- الحسبة في الإسلام، شيخ الإسلام ابن تيمية ، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة طبع.
- حقوق الإنسان أدوات أساسية لإجراء حوار فعال بين الثقافات، بيان أدلت به مجموعة من خبراء الأمم المتحدة في اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية ، ٢١ آيار / مايو ٢٠١٠م.

- حقوق الإنسان بين الإسلام والغرب، د.أحمد عبده عوض، ص ٣٧، الطبعة الثانية ، ٢٠١٢م، ألفا للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، مطبعة السعادة، القاهرة.
- دراسة للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان بشأن تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية عن طريق تحين فهم القيم التقليدية للبشرية ، ديسمبر ٢٠١٢م، منظمة الأمم المتحدة مجلس حقوق الإنسان.-https://www.ohchr.org/ar/hr bodies/hrc/documents.
- دستور الأخلاق في القرآن ، محمد عبدالله دراز ، تحقيق عبدالصبور شاهين، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، الرياض.
- ديباجة قرار مجلس حقوق الإنسان ٣/١٦. -https://www.ohchr.org/ar/hr bodies/hrc/documents.
- الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت.
- روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي، تحقيق ، علي عبدالباري عطية الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- زاد المسير، لابن الجوزي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- السلسلة الصحيحة، للألباني، الناشر: مكتبة المعارف ،الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- الجامع الكبير – سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
- السنن الكبرى للبيهقي، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٣٤٤هـ.
- السياسة الشرعية، شيخ الإسلام ابن تيمية ، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.
- صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- إغاثة اللهفان، ابن القم الجوزية، الجزء الأول، تحقيق د. السعيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان.
- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، بدون رقم طبعة وسنة طبع، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- فقه السيرة للألباني، الناشر: دار القلم ،دمشق الطبعة السابعة، سنةالطبع١٤١٨هـ.
- فلسفة المشترك الإنساني بين المسلمين والغرب، د. أحمد الفراك، الطبعة الأولى، ٢٠١٦،دار أفريقيا الشرق، المغرب.

- الفوائد ، ابن القيم ، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، الجزء الخامس، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- قيم الإسلام الخلقية وآثارها، د.عبدالله العمرو، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤١٩هـ.
- القيم الإسلامية والتربية، علي خليل مصطفى، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.
- القيم الخلقية في المنظور السلفي، خالد بن عبدالله الرومي، بحث تكميلي غير منشور، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام، ١٤٣٢- ١٤٣٣هـ.
- القيم بين الإسلام والغرب، د. مانع المانع، الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ،٢٠١٥م،دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض.
- كتابة البحث العلمي، عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، الطبعة الثالثة ، دار الشروق ١٤٠٨هـ جدة.
- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بدون رقم طبعة وسنة طبع، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الثامنة ، ١٤١٤هـ، دار صادر ، بيروت.
- مجموعة بحوث في مقاصد القرآن الكريم، وائل الحارثي، الجزء الثالث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٨م، لندن.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- المشترك الإنساني في نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب، أ.د. راغب السرجاني، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، مؤسسة إقرأ، القاهرة.
- المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات وآخرون، بدون سنة طبع، دار الدعوة، القاهرة.
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ، الجزء الخامس، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م،دار الفكر، بيروت.
- مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، تحقيق عبدالرحمن بن حسن بن قائد، الجزء الثاني، الطبعة الأولى،١٤٣٢هـ، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داووي، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ، دار القلم، دمشق.
- مقاصد الشريعة الإسلامية ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق ودراسة ، محمد الظاهر الميساوي، دار النفائس ، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- مقاصد الشريعة ومكارمها ، علال الفاسي، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م، دار الغرب، بيروت.
- مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م، دار يعرب ، دمشق.
- المنظومة القيمية الإسلامية، د.مروان إبراهيم القيسي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، المكتبة الإسلامي للطباعة والنشر،بيروت.
- الموافقات ، الشاطبي، الجزء الرابع، تحقيق مشهور أبوعبيدة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن عفان، الرياض.

- النظر الشرعي في بناء الائتلاف وتدبير الاختلاف، محماد بن محمد رفيع، الطبعة الأولى،٢٠١٢م، مكتبة دار السلام، القاهرة.
- نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبدالله بن حميد، الطبعة الأولى، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد ابن الأثير، الجزء الثاني، تحقيق علي بن حسن الحلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.
- الوثيقة التأسيسية للجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ./https://achpr.au.int/index.php/ar?url=instruments/achpr

Bibliography

Ahkam Ahl al-Dhimmah, Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, tahqiq Yusuf al-Bakri wa-Shakir al-'Aruri, al-tab'ah al-ula 1418H-1997M, Ramadi li-l-Nashr, al-Dammam.

Ihya' 'Ulum al-Din, al-juz' al-thalith, bidun sanat tab', Dar al-Ma'rifah, Bayrut.

Al-Akhlaq al-'Alamiyyah, Dirasah Naqdiyyah fi Daw' al-Islam, Muhammad al-Mutayri, Risalah Dukturah ghayr manshurah, Qism al-Thaqafah al-Islamiyyah, Jami'at al-Imam Muhammad ibn Su'ud al-Islamiyyah, 1436-1437H.

Al-Akhlaq al-Kuniyyah fi al-Siyasah wa-al-Iqtisad 'inda Hanz Kunja ma' Muqaranah bi-Mawqif al-Islam minha, Ahmad Muhammad 'Abd al-Razzaq, Bahth 'Ilmi Muhakkam, Majallat al-Adab wa-al-'Ulum al-Ijtima'iyyah, Jami'at al-Kuwayt, al-'adad 32, 1433H-2012M.

Al-Akhlaq bayn al-Falasifah wa-'Ulama' al-Islam, Dr. Mustafa Hilmi, al-tab'ah al-ula, 2004M, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrut.

Al-Akhlaq bayn al-Falsafah wa-'Ilm al-Ijtima', Dr. al-Sayyid Muhammad Badawi, Muqaddimat al-Mu'allif safhah T, al-tab'ah al-ula, 2000M, Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah, al-Iskandariyyah, Misr, wa-qad fassala al-mu'allif fi dhalik.

Al-Akhlaq wa-al-Siyar, Ibn Hazm, al-tab'ah al-thaniyah, 1399H-1979M, Dar al-Afaq al-Jadidah, Bayrut.

Adab al-'Alaqāt al-Insaniyyah fi al-Islam wa-al-Huquq wa-al-Wajibāt, Dr. Nasr Farid Wasil, al-Maktabah al-Tawqifiyyah, al-Qahirah, bidun sanat tab'.

Adab al-Dunya wa-al-Din, al-Mawardi, al-tab'ah al-ula 1434H-2013M, Dar al-Minhaj, al-Riyadh.

I'lan al-Qiyam al-Insaniyyah al-Mushtarakah al-Sadir 'an Multaqa al-Qiyam al-Mushtarakah bayn Atba' al-Adyan, allati nazzamathu Rabitat al-'Alam al-Islami, yawm al-Arbi'a' al-'ashir min Shawwal 1443H.

Al-Bahth al-'Ilmi, Dr. 'Abd al-Rahman 'Adas, Dr. Dhawqan 'Ubaydat, Dr. Kayid 'Abd al-Haqq, al-tab'ah al-thaniyah 'am 2005M Dar Usamah.

Usus al-'Alaqat al-Insaniyyah, Ibrahim ibn 'Abd al-Rahman al-Takhis, Bahth 'Ilmi Muhakkam Manshur, al-Majallah al-'Arabiyyah li-l-Dirasat al-Amniyyah, Jami'at Nayif al-'Arabiyyah li-l-'Ulum al-Amniyyah, al-'adad al-sadis, al-mujallad al-thalith, 1988M.

Athar al-Qiyam al-Nabawiyyah fi al-Ta'ayush bayna Atba' al-Adyan, Dr. Nawal bint 'Abd al-'Aziz al-'Id, Bahth 'Ilmi Muhakkam Manshur, Majallat al-Majallah al-'Ilmiyyah li-Kulliyyat Usul al-Din wa-al-Da'wah bi-al-Zaqaziq, Jami'at al-Azhar, al-mujallad al-thani, al-'adad thalathah wa-thalathin, 2021M.

Maqasid al-Shari'ah wa-'Alaqatuhā bi-l-Qiyam al-Akhlaqiyyah, Hisham ibn Sa'id Azhar, Bahth 'Ilmi Muhakkam Manshur, Majallat Markaz al-Buhuth wa-al-Dirasat al-Islamiyyah, Jami'at al-Qahirah, Kulliyyat Dar al-'Ulum, al-'adad al-sadis wa-al-arba'in, 2014M.

Bada'i' al-Fawa'id, Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, safhah, tahqiq 'Ali ibn Muhammad al-'Imran, al-tab'ah al-ula, Majma' al-Fiqh al-Islami, Jiddah.

Al-Badr al-Munir li-Ibn al-Mulaqqin, Dar al-Hijrah - al-Khubar, al-tab'ah al-ula

sanat al-tab': 1425H.
Basa'ir Dhawi al-Tamyiz fi Lata'if al-Kitab al-'Aziz, al-Fayruz Abadi, al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Bayrut, d.t.
Bahjat Qulub al-Abrar, al-Shaykh 'Abd al-Rahman al-Sa'di, tahqiq 'Abd al-Karim ibn Rasmi Al-Dirini, al-tab'ah al-ula, 1422H-2002M, Maktabat al-Rushd li-l-Nashr wa-al-Tawzi', al-Riyadh.
Al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an, by Ibn al-Qayyim, bidun sanat tab', Maktabat al-Riyadh al-Hadithah, al-Riyadh.
Al-Tahrir wa-al-Tanwir, al-Tahir Ibn 'Ashur, al-tab'ah al-ula, 1984M, al-Dar al-Tunisiyyah li-l-Nashr wa-al-Tawzi', Tunis.
Tuhfat al-Ahwadhi bi-Sharh Jami' al-Tirmidhi, al-Mubarakfuri, bidun raqam tab'ah wa-sanat tab', Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrut.
Al-Ta'rifat, al-Jurjani, al-tab'ah al-ula, 1403H-1983M, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrut.
Tafsir al-Qur'an al-'Azim, by Ibn Kathir, tab'at Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, Bayrut.
Tahdhīb al-Akhlāq Abī 'Uthmān 'Umar ibn Baḥr al-Jāḥiẓ, al-ṭab'ah al-ūlā, 1410H, 1989M, Dār al-Ṣaḥābah li-l-Nashr, Maḥāfaẓah Ṭanṭā, Miṣr.
Tahdhīb al-Akhlāq wa-Taṭhīr al-A'rāq, li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ya'qūb, al-mulaqqab (Miskawayh), aḥad al-falāsifah alladhīna 'anū bi-l-akhlāq tufī sanat 421H, unẓur: Mu'jam al-Udabā', al-Yāqūt al-Ḥamawī, al-juz' al-khāmis.
Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān, al-Shaykh 'Abd al-Raḥmān ibn Sa'dī, taḥqīq 'Abd al-Raḥmān al-Luwayḥiq, al-ṭab'ah al-ūlā, 1420H-2000M, Muʾassasat al-Risālah, al-Riyāḍ.
Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān, Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, taḥqīq Maḥmūd Muḥammad Shākir, al-juz' al-sābi', ṣafḥah 218, bidūn raqam ṭab'ah wa-sanat ṭab', Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, Makkah al-Mukarramah.
Jawāb Ahl al-'Ilm wa-al-Īmān, Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah, taḥqīq 'Abd al-'Azīz ibn Fatḥī ibn al-Sayyid, al-ṭab'ah al-ūlā, 1417H-1996M, Dār al-Qāsim li-l-Nashr, al-Riyāḍ.
Ḥādī al-Arwāḥ, Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, taḥqīq Zāyid ibn Aḥmad al-Nashīrī, al-ṭab'ah al-ūlā, 1428H, Majma' al-Fiqh al-Islāmī, Jiddah.
Al-Ḥisbah fī al-Islām, Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt, bidūn sanat ṭab'.
Ḥuqūq al-Insān Adawāt Asāsiyyah li-Ijrāʾ Ḥiwār Fa'āl bayna al-Thaqāfāt, Bayān adalat bihi Majmūʿah min Khubarāʾ al-Umam al-Muttaḥidah fī al-Yawm al-'Ālamī li-l-Tanawwu' al-Thaqāfī min ajl al-Ḥiwār wa-al-Tanmiyah, 21 Ayyār / May 2010M.
Ḥuqūq al-Insān bayn al-Islām wa-al-Gharb, Dr. Aḥmad 'Abduh 'Awad, ṣafḥah 37, al-ṭab'ah al-thāniyah, 2012M, Alfā li-l-Nashr wa-al-Tawzī', al-Qāhirah Miṣr.
Ḥilyat al-Awliyāʾ, li-Abī Nu'aym, al-ṭab'ah al-ūlā, 1394H-1974M, Maṭba'at al-Sa'ādah, al-Qāhirah.

Dirāsah li-al-Lajnah al-Istishāriyyah li-Majlis Ḥuqūq al-Insān bi-shaʾn Taḥsīn Fahm al-Qiyam al-Taqlīdiyyah lil-Bashariyyah, December 2012M, Munazzamat al-Umam al-Muttaḥidah Majlis Ḥuqūq al-Insān. https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/documents.
Dustūr al-Akhlāq fī al-Qur'ān, Muḥammad 'Abdullāh Darāz, taḥqīq 'Abd al-Ṣabūr Shāhīn, al-ṭab'ah al-ūlā, 1416H, Muʾassasat al-Risālah, al-Riyāḍ.
Dībājah Qarār Majlis Ḥuqūq al-Insān 16/3. https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/documents.
Al-Dharīʾah ilā Makārim al-Sharīʾah, al-Rāghib al-Iṣfahānī, al-ṭab'ah al-ūlā, 1400H, al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, Bayrūt.
Rūḥ al-Ma'ānī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbdullāh al-Ālūsī, taḥqīq, ʿAlī 'Abd al-Bārī 'Aṭiyyah al-juz' al-thānī, al-ṭab'ah al-ūlā, 1415H, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt.
Zād al-Masīr, li-Ibn al-Jawzī, al-juz' al-awwal, al-ṭab'ah al-ūlā, 1422H, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt.
Al-Silsilah al-Ṣaḥīḥah, li-al-Albānī, al-nāshir: Maktabat al-Ma'ārif, al-Riyāḍ al-ṭab'ah: al-ūlā sanat al-ṭab': bidūn.
Sunan Ibn Mājah, al-mu'allif: Ibn Mājah Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, (al-mutawaffā: 273H), taḥqīq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, al-nāshir: Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabiyyah - Fayṣal 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī.
Sunan Abī Dāwūd, al-mu'allif: Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn 'Amr al-Azdī al-Sijistānī (al-mutawaffā: 275H), al-muḥaqqiq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, al-nāshir: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, Ṣaydā - Bayrūt.
Al-Jāmi' al-Kabīr - Sunan al-Tirmidhī, al-mu'allif: Muḥammad ibn 'Īsā ibn Sawrah ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū 'Īsā (al-mutawaffā: 279H), al-muḥaqqiq: Bashshār 'Awwād Ma'rūf, al-nāshir: Dār al-Gharb al-Islāmī - Bayrūt, sanat al-nashr: 1998M.
Al-Sunan al-Kubrā lil-Bayhaqī, al-ṭab'ah al-ūlā, Maṭba'at Majlis Dāʾirat al-Ma'ārif al-'Uthmāniyyah bi-Ḥaydar Ābād al-Dakkin, al-Hind 1344H.
Al-Siyāsah al-Shar'iyyah, Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah, Ṭibā'at Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmiyyah wa-al-Awqāf wa-al-Da'wah wa-al-Irshād, 1418H.
Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-mu'allif: Muḥammad ibn Ismā'īl Abū 'Abdullāh al-Bukhārī al-Ju'fī, al-muḥaqqiq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, al-nāshir: Dār Ṭawq al-Najāh, al-ṭab'ah: al-ūlā, 1422H.
Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasūl Allāh Ṣallā Allāhu ʿAlayhi wa-Sallam, al-muʾallif: Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Naysābūrī (al-mutawaffā: 261H), al-muḥaqqiq: Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, al-nāshir: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī - Bayrūt.
Ighāthat al-Lahfān, Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, al-juzʾ al-awwal, taḥqīq Dr. al-Saʿīd al-Jamīlī, Dār Ibn Zaydūn, Bayrūt, Lubnān.
Al-Furūq al-Lughawiyyah, li-Abī Hilāl al-ʿAskarī, taḥqīq Muḥammad Ibrāhīm Salīm, bidūn raqam ṭabʿah wa-sanat ṭabʿ, Dār al-ʿIlm wa-al-Thaqāfah li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Qāhirah.
Fiqh al-Sīrah lil-Albānī, al-nāshir: Dār al-Qalam, Dimashq, al-ṭabʿah al-sābiʿah,

sanat al-ṭabʿ: 1418H.
Falsafat al-Mushtarak al-Insānī bayn al-Muslimīn wa-al-Gharb, Dr. Aḥmad al-Furāk, al-ṭabʿah al-ūlā, 2016, Dār Afrīqiyyā al-Sharq, al-Maghrib.
Al-Fawāʾid, Ibn al-Qayyim, al-ṭabʿah al-thāniyah, 1393H, 1973M, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt.
Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, lil-Fayrūz Ābādī, al-juzʾ al-khāmis, al-ṭabʿah al-thāminah, 1426H-2005M, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt.
Qiyam al-Islām al-Khuluqiyyah wa-Āthāruhā, Dr. ʿAbdullāh al-ʿAmrū, Risālah Mājistīr ghayr manshūrah, Qism al-Thaqāfah al-Islāmiyyah, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Suʿūd al-Islāmiyyah, 1419H.
Al-Qiyam al-Islāmiyyah wa-al-Tarbiyyah, ʿAlī Khalīl Muṣṭafā, al-ṭabʿah al-ūlā, 1988M, Maktabat Ibrāhīm Ḥalabī, al-Madīnah al-Munawwarah.
Al-Qiyam al-Khuluqiyyah fī al-Manẓūr al-Salafī, Khālid ibn ʿAbdullāh al-Rūmī, Baḥth Takmilī ghayr manshūrah, Qism al-Thaqāfah al-Islāmiyyah, Jāmiʿat al-Imām, 1432-1433H.
Al-Qiyam bayn al-Islām wa-al-Gharb, Dr. Māniʿ al-Māniʿ, al-ṭabʿah al-ūlā, 1426H-2015M, Dār al-Faḍīlah li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ.
Kitābat al-Baḥth al-ʿIlmī, ʿAbd al-Wahhāb Ibrāhīm Abū Sulaymān, al-ṭabʿah al-thālithah, Dār al-Shurūq, 1408H, Jiddah.
Al-Kulliyāt, Abū al-Baqāʾ Ayyūb ibn Mūsā al-Kafawī, taḥqīq ʿAdnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, bidūn raqam ṭabʿah wa-sanat ṭabʿ, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt.
Lisān al-ʿArab, li-Ibn Manẓūr, al-ṭabʿah al-thāminah, 1414H, Dār Ṣādir, Bayrūt.
Majmūʿat Buḥūth fī Maqāṣid al-Qurʾān al-Karīm, Wāʾil al-Ḥārithī, al-juzʾ al-thālith, Muʾassasat al-Furqān li-l-Turāth al-Islāmī, 2018M, London.
Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, al-muʾallif: Abū ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (al-mutawaffā: 241H), al-muḥaqqiq: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ - ʿĀdil Murshid, wa-ākharūn, ishraf: Dr. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, al-nāshir: Muʾassasat al-Risālah, al-ṭabʿah: al-ūlā, 1421H-2001M.
Al-Mushtarak al-Insānī fī Naẓariyyah Jadīdah li-l-Taqārub bayn al-Shuʿūb, A. Dr. Rāghib al-Sirjānī, al-ṭabʿah al-ūlā, 1432H, Muʾassasat Iqrāʾ, al-Qāhirah.
Al-Muʿjam al-Falsafī, Dr. Jamīl Ṣalībā, al-juzʾ al-thānī, al-ṭabʿah al-ūlā, 1971M, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Bayrūt.
Al-Muʿjam al-Wasīṭ, li-Ibrāhīm Muṣṭafā, wa-Aḥmad al-Zayyāt wa-ākharūn, bidūn sanat ṭabʿ, Dār al-Daʿwah, al-Qāhirah.
Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, li-Ibn Fāris, al-juzʾ al-khāmis, al-ṭabʿah al-ūlā, 1399H-1979M, Dār al-Fikr, Bayrūt.
Miftāḥ Dār al-Saʿādah, Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, taḥqīq ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qāʾid, al-juzʾ al-thānī, al-ṭabʿah al-ūlā, 1432H, Majmaʿ al-Fiqh al-Islāmī, Jiddah.
Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān, al-Rāghib al-Iṣfahānī, taḥqīq Ṣafwān Dāwī, al-ṭabʿah al-rābiʿah, 1430H, Dār al-Qalam, Dimashq.
Maqāṣid al-Sharīʿah al-Islāmiyyah, al-Shaykh Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr, taḥqīq wa-dirāsah, Muḥammad al-Ẓāhir al-Maysāwī, Dār al-Nafāʾis, al-

Urdunn, al-ṭabʿah al-thāniyah, 1421H-2001M.
Maqāṣid al-Sharīʿah wa-Makārimuhā, ʿAllāl al-Fāsī, al-ṭabʿah al-khāmisah, 1993M, Dār al-Gharb, Bayrūt.
Muqaddimah Ibn Khaldūn, al-juzʾ al-awwal, taḥqīq ʿAbd Allāh Muḥammad al-Darwīsh, al-ṭabʿah al-ūlā, 1425H-2004M, Dār Yaʿrub, Dimashq.
Al-Manẓūmah al-Qiyamiyyah al-Islāmiyyah, Dr. Marwān Ibrāhīm al-Qaysī, al-ṭabʿah al-ūlā, 1996M, al-Maktabah al-Islāmiyyah li-l-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, Bayrūt.
Al-Muwāfaqāt, al-Shāṭibī, al-juzʾ al-rābiʿ, taḥqīq Mashhūr Abū ʿUbaydah, al-ṭabʿah al-ūlā, 1417H, Dār Ibn ʿAffān, al-Riyāḍ
Al-Naẓar al-Sharʿī fī Bināʾ al-Iʾtilāf wa-Tadbīr al-Ikhtilāf, Muḥmād ibn Muḥammad Rafīʿ, al-ṭabʿah al-ūlā, 2012M, Maktabat Dār al-Salām, al-Qāhirah.
Naẓrat al-Naʿīm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm, Ṣāliḥ ibn ʿAbd Allāh ibn Ḥumayd, al-ṭabʿah al-ūlā, Dār al-Wasīlah li-l-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Jiddah.
Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar, Muḥammad Ibn al-Athīr, al-juzʾ al-thānī, taḥqīq ʿAlī ibn Ḥasan al-Ḥalabī, al-ṭabʿah al-ūlā, 1421H, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ
Al-Wathīqah al-Taʾsīsiyyah li-Lajnat Afrīqiyyah li-Ḥuqūq al-Insān wa-al-Shuʿūb, https://achpr.au.int/index.php/ar?url=instruments/achpr/